

مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةِ شِيعَةِ زَهْرَائِيَّةِ أَصِيلَةٍ مِنْ أَجْلِ نَهْضَةِ ثَقَافَةِ حُسَيْنِيَّةِ زَهْرَائِيَّةِ مُتَحَضِّرَةٍ
مِنْ أَجْلِ وَعْيٍ مَهْدَوِيٍّ زَهْرَائِيٍّ رَاقٍ

بِرَنَامَج

لِيَالِي رَجَب

فِي

اسْتُودِيُوهِاتِ الْقَمَرِ

عَبْدُ الْحَلِيمِ الْغَزِّي

منشورات موقع القمر

بَرْنَامَج
لِيَالِي رَجَب
فِي
اسْتُودِيُوهَات الْقَمَر

بَرْنَامَجُ تَلْفَزِيُونِي عَرَضَتْهُ قَنَاةُ الْقَمَرِ الْفَضَائِيَّةِ

وَبطَرِيقَةِ الْبَثِّ الْمُبَاشَرِ

(الْحَلَقَةُ 12)

يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ

بِتَارِيخٍ: 8 شَعْبَانَ 1439 هـ

الْمُوَافَقُ: 2018/4/25 م

يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

برنامج ليالي رجب في استوديوهات القمر

(ما بين المنطق الترابي والمنطق الغيبي - الجزء الثاني)

المنظومة العقائدية الشيعية

حديث الوعي والحقائق

معاً لتصحيح مسار العقل الشيعي في منهج الكتاب والعزة

يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يا أُمَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، هذا شهر شعبان وهذه أيامه ولياليه وساعاته هي الأخرى تتسابق إلى الانقضاء ولا ندري متى تنقضي أيام أعمارنا، إِنَّا نُشْهِدُكَ إِمَامُنَا فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ وَلَدُكَ الْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ وَجْهَ اللَّهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا الْمَجَازِ وَلَا الاسْتِعَارَةَ فِي التَّعْبِيرِ، الَّذِي إِلَيْهِ نَتَوَجَّهُ وَبِهِ نُصَدِّقُ فَإِنَّا نَسْأَلُكَ إِن كُنَّا صَدَقْنَاكَ أَيَّتُهَا الصِّدِّيقَةُ الْكُبْرَى فَقَطْ لَا غَيْرِكَ فِي الْوُجُودِ إِلَّا الْحَقَّتِنَا بِتَصَدِّيقِنَا لَهُ لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّا قَدْ طَهَّرْنَا بَوْلَايَتِكَ يَا زَهْرَاءَ.

سلام عليكم..

الحلقة الثانية بعد العاشرة من ليالي رجب في استوديوهات القمر..

هذه هي الحلقة الثانية بعد العاشرة والتي تأتي جزءاً ثانياً لعنوان بدأت به في الحلقة المتقدمة: (سؤال وجواب)..

لا أريد أن أعيد ما تقدّم من كلام كي أنتفع من الوقت لأجل إكمال مطالب هذه الحلقة.

وصل الحديث بنا في جواب على سؤال حول ما ذكره السيد الشهيد محمد باقر الصدر رحمه الله عليه في كتابه (فدك في التاريخ) فيما يرتبط بحديثه عن فشل الصديقة الكبرى، وقُلت: إن حديثي سيقع في عدة جهات:

مرّ الحديث في الجهة الأولى: وهي بمثابة الجذر الفلسفي أو المنطقي للموضوع الذي بين يدي والذي تحدّث عنه ما اصطلحت عليه بالمنطق التراي والمنطق الغيبي ومرّ الكلام لا أعيد، هذه الجهة الأولى.

أما الجهة الثانية: فهي جولة في آثار السيد محمد باقر الصدر كي نتلمّس مذاقه وكي نتحسّس ذوقه الفكري والعقائدي.

وقد تناولت في حلقة يوم أمس الرسالة العملية التي كتبها ووجهها السيد محمد باقر الصدر إلى مقلّديه من شيعة أهل البيت (الفتاوى الواضحة) وكان لي حديث عن أصول الدين الثلاثة التي ذكرها المرسل والرسول والرسالة وبقية التفاصيل الأخرى التي لا أريد أن أعيدها بين أيديكم.

وكان الحديث أيضاً عن أميّة النبي صلى الله عليه وآله وكيف تحدّث السيد محمد باقر الصدر ومن معه من علمائنا ومراجعنا ومفكرينا وخطبائنا الكبار الذين وقعوا في هذا المأزق العقائدي خلافاً لما يريده أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، لا أريد تسليط الضوء على هذه المسألة مرة أخرى.

سأنتقل إلى فقرة جديدة في جولتي بين آثار السيد محمد باقر الصدر رحمه الله عليه:

هذا هو الكتاب الذي بين يدي (المدرسة القرآنية) مكتبة سلمان المحمدي، في صفحة (30) بالمجمل السيد محمد باقر الصدر هنا يرسم ويضع بين أيدينا منهاجه في تفسير القرآن ويبدأ كلامه في هذه الجهة من حديث أمير المؤمنين، هناك مفارقة، السيد محمد باقر الصدر يستشهد بكلام أمير المؤمنين فيما يرتبط بأسلوب التعامل مع الكتاب الكريم، الأمير صلوات الله وسلامه عليه يبين لنا أننا لا نستطيع أن نتواصل مع الكتاب الكريم إلا من خلال المعصوم صلوات الله وسلامه عليه، المفارقة هنا أن السيد محمد باقر الصدر يجتزئ قسماً من الكلام ويترك الباقي ويترك على هذا الجزء من الكلام ما أخذه من سيد قطب وأمثاله، ليؤسس لنا منهجاً تفسيرياً بعيداً عن آل محمد مع التشكيك في روايات التفسير، وهذا ما سيبدو لنا تباعاً في هذه الحلقة.

ماذا يقول السيد محمد باقر الصدر؟ يقول: قال أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام وهو يتحدث عن القرآن الشريف - فماذا قال أمير المؤمنين؟ - ذلك القرآن فاستنطقوه ولكن ينطق - وإنا وجهنا سيد الأوصياء إلى أن نستنطق القرآن كي نعرف من أننا عاجزون عن استنطاقه، ونحن بحاجة بأن نتمسك بالأئمة المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - قال أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام وهو يتحدث عن القرآن الشريف: ذلك القرآن فاستنطقوه ولكن ينطق - ولن ينطق وهذه لن تعطينا معنى النفي التأييدي - ذلك القرآن فاستنطقوه ولكن ينطق ولكن أخبركم عنه - هو يخبرنا عن القرآن وحقائقه وأسراره وفحوايه - ولكن أخبركم عنه ألا إن فيه علم ما يأتي والحديث عن الماضي ودواء داءكم ونظم ما بينكم - يستمر السيد محمد باقر الصدر معلقاً على ما جاء في كلام أمير المؤمنين - التعبير بالاستنطاق الذي جاء في كلام ابن القرآن - وحتى هذه التعابير تعابير جيء بها من الجو الإخواني فعلي هو القرآن الناطق، علي حقيقة القرآن، ما معنى ابن القرآن؟ - التعبير بالاستنطاق الذي جاء في كلام ابن القرآن عليه الصلاة والسلام أروع تعبير عن عملية التفسير الموضوعي - والتي يتبنّاها السيد محمد باقر الصدر - بوصفها حواراً مع القرآن الكريم وطرحاً للمشاكل الموضوعية عليه بقصد الحصول على الإجابة القرآنية عليها - هذا الكلام ليس موجوداً في كلام أمير المؤمنين - أمير المؤمنين ماذا قال؟: (ذلك القرآن فاستنطقوه ولكن ينطق ولكن - أنا أنا أمير المؤمنين - ولكن أخبركم عنه) فكم من النصوص وكم من الكلام وكم من المؤلفات حشرت في هذا الاتجاه، في الاتجاه المخالف لما يريد سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه. لا زلنا في الصفحة الثلاثين من كتاب المدرسة القرآنية للسيد محمد باقر الصدر، إلى أن يقول: وإنا وظيفة التفسير الموضوعي دائماً وفي كل مرحلة وفي كل عصر أن يحمل كل تراث البشرية الذي عاشه، يحمل أفكار عصره، يحمل المقولات التي تعلمها في تجربته البشرية ثم يضعها بين يدي القرآن، بين يدي الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ليحكم على هذه الحويلة بما يمكن لهذا المفسر أن يفهمه، أن يستشقه أن يتبينه من خلال مجموعة آياته الشريفة - ولكن بشكل واضح ما قاله أمير المؤمنين لا صلة له بهذه الاستنتاجات، فالسيد محمد باقر الصدر يأتي إلى كلام أمير المؤمنين يجتزئ هذه العبارة ذلك القرآن فاستنطقوه ويفرغ ولا يستمر مباشرة، ماذا قال أمير المؤمنين؟ - (ذلك القرآن فاستنطقوه ولكن ينطق ولكن أخبركم عنه) الذي يخبرنا عن حقائق القرآن هو مثلما مر علينا في الحلقات المتقدمة من أن مضمون بيعة الغدير، من أن

شرائط بيعة الغدير أن نأخذ التفسير من عليّ فقط صلواتُ الله وسلامه عليه والكلام هو هو سيد الأوصياء حين يقول: (ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ وَلَكِنْ يَنْطِقُ وَلَكِنْ أَخْبِرْكُمْ عَنْهُ).

يستمر السيد محمد باقر الصدر إلى أن نصل إلى الصفحة (33) فماذا يقول؟: التفسير الموضوعي كما شرحنا بالأمس يبدأ بالواقع الخارجي بحصيلة التجربة البشرية، يتزوّد بكل ما وصلت إلى يده من حصيلة هذه التجربة ومن أفكارها ومن مضامينها ثم يعود إلى القرآن الكريم ليحكّم القرآن الكريم ويستنتق القرآن الكريم على حدّ تعبير الإمام أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، أمير المؤمنين ما قال لنا إنكم ستحصلون جواباً وإمّا قال لنا استنطقوه جربوا ولن ينطق! السيد محمد باقر الصدر يقول: لا، نحن نأخذ مشاكلنا ونتحاور مع القرآن والقرآن يعطينا جواباً.

إلى أن يقول: ويكون دوره -دور من؟ دور القرآن- دور المستنطق دور الحوار، يكون دور المفسّر دوراً إيجابياً أيضاً دور المحاور، دور من يطرح المشاكل، من يطرح الأسئلة، من يطرح الاستفهامات على ضوء تلك الحصيلة البشرية، على ضوء تلك التجربة الثقافية التي استطاع الحصول عليها ثم يتلقّى من خلال عملية الاستنطاق، من خلال عملية الحوار مع أشرف كتاب يتلقّى الأجوبة من ثنايا الآيات المتفرقة.

كلام الأمير واضح جداً! السيد محمد باقر الصدر يأخذ عبارة من كلامه ويعرض عن الباقي ويأتينا بالضبط بمنهج سيد قطب، وقد تحدّثت عن هذا الموضوع في برنامج (السرطان القطبي الخبيث في ساحة الثقافة الشيعية) يمكنكم أن تراجعوا حول هذا الموضوع أكثر وأكثر في ذلك البرنامج لأنني تحدّثت بشيء من التفصيل عن تفسير سيد قطب، وكذلك تحدّثت عن نفس هذا الموضوع.

هذا هو (نهج البلاغة) ماذا يقول أمير المؤمنين عن الكتاب الكريم؟ الكلمة التي نقلها السيد محمد باقر الصدر هي موجودة في نهج البلاغة إلّا أنّه فهمها بشكل خاطئ، ماذا يقول أمير المؤمنين في الخطبة المرقّمة (158) ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ وَلَكِنْ يَنْطِقُ وَلَكِنْ أَخْبِرْكُمْ عَنْهُ، إلى آخر ما جاء في كلام سيد الأوصياء عليه أفضل الصلاة والسلام.

إذا ذهبنا إلى (125) مرادي رقم كلام لأمر المؤمنين بحسب الترتيب في (نهج البلاغة) الذي جمعه الشريف الرضي، مقطع من كلامه مرّقم بالرقم (125) فماذا يقول سيد الأوصياء؟: هَذَا الْقُرْآنُ إِمَّا هُوَ خَطٌّ مَسْتُورٌ بَيْنَ الدَّقَّتَيْنِ لَا يَنْطِقُ بِلِسَانٍ وَلَا بَدَّ لَهُ مِنْ تَرْجُمَانٍ وَإِمَّا يَنْطِقُ عَنْهُ الرَّجَالُ -المعنى واضح وواضح جداً، وواضح أيضاً على الأقل عندي من أنّ تفاسير مراجعنا وعلمائنا الكبار ابتداءً من شيخ الطائفة الشيخ الطوسي وانتهاءً بالذين نُعاصرهم ونُعایشهم إنهم يعدّون (تفسير الطوسي) (تفسير الطبرسي) وبعد ذلك أضافوا إلى هذه التفاسير تفاسير المخالفين يعتبرون كل ذلك هو الأساس، أمّا منطق الأمير فهو منطق آخر- هَذَا الْقُرْآنُ إِمَّا هُوَ خَطٌّ مَسْتُورٌ بَيْنَ الدَّقَّتَيْنِ لَا يَنْطِقُ بِلِسَانٍ وَلَا بَدَّ لَهُ مِنْ تَرْجُمَانٍ -المعنى الذي يذكر في زياراتهم الشريفة وفي رواياتهم من أنّهم تراجمة الوحي- وَلَا بَدَّ لَهُ مِنْ تَرْجُمَانٍ وَإِمَّا يَنْطِقُ عَنْهُ الرَّجَالُ، وأي رجال؟ محمّد وآل محمّد صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين.

نحن تدرّجنا ابتدئاً من الفتاوى الواضحة التي هي رسالةً عمليّةً لعامة الشيعة، ولاحظتم كيف أنّ السيد محمد باقر الصدر رحمه الله عليه جعل أصول الدين ثلاثة (المرسل والرسول والرسالة) وجعل الإمامة خاصيّةً من خواص الرسالة إذ ذكر لرسالته لرسالة الإسلام، إذ ذكر لرسالة الإسلام عشرًا من الخواص، الخاصيّة التاسعة كان الحديث فيها عن الإمامة، وبقية المطالب التي أشرت إليها وتحدّث عنها تلامذته أمثال السيد كاظم الحائري، السيد محمد باقر الحكيم وغير هؤلاء، ما جاء مذكوراً فيما يرتبط بإمام زماننا ومن أنّ غيبته قد طالت لأنّ الإمام بحاجة إلى إعداد نفسي وبحاجة إلى إعداد فكري وإلى تجربة قياديّة مناسبة، على نفس هذا الذوق وب نفس هذا المنطق جاء الحديث في المدرسة القرآنية ومن أنّ التعامل مع الكتاب الكريم يكون وفقاً لهذا المنهج الذي جيء به من أعداء أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

هذا الموقف من حديث أهل البيت هناك موقفٌ مُختلٌّ من قبل علمائنا ومراجعنا ليس خاصاً بالسيد محمد باقر الصدر، هذه المشكلة بدأت منذ بدايات الغيبة الكبرى.

هذا هو الجزء الثالث من موسوعة (محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق) وهذا هو الجزء الثالث، دار العارف للمطبوعات، أحمد عبد الله أبو زيد العاملي، ما الذي جاء في هذا الجزء؟ حديثٌ عن مشروع وعن مشروع في غاية الخطورة! عن مشروعٍ لمحاولة تنقية الموسوعة الحديثية الكبيرة (بحار الأنوار) ما المراد من التنقية هنا؟ ليس المراد من التنقية أنّ السيد محمد باقر الصدر سيخرج مثلاً ما نقله الشيخ المجلسي من الفكر الناصبي المخالف لأهل البيت، وإمّا العملية ستكون عملية إلغاء لجانب كبير من حديث أهل البيت جاء مذكوراً في هذه الموسوعة الكبيرة بحار الأنوار أقرأ عليكم:

صفحة (467) كما كان للسيد الصدر مشروع آخر حول كتاب (بحار الأنوار) -ماذا يتضمّن هذا المشروع؟- يقضي بحذف أحاديث الأحكام لوجودها في المصادر الفقهيّة المختصّة إلى جانب حذف أحاديث المطاعن -هذه الإشكالية التي تُرافق مراجعنا دائماً- إلى جانب حذف أحاديث المطاعن -وهذا يذكّرنا بتحريم السيد البروجردي رحمه الله عليه فقد حرّم طباعة الأجزاء الستة من بحار الأنوار المعروفة بأجزاء المطاعن، حرّم طباعتها أساساً! وبقي كتاب بحار الأنوار إلى الثمانينات حين يُطبع يُطبع ناقصاً، تلك الأجزاء حُذفت وأبعدت من مجموع الكتاب، إلى فترة الثمانينات وهناك بدأت عملية طباعة هذه الكتب وإلحاق هذه الأجزاء -كما كان للسيد الصدر مشروع آخر حول كتاب بحار الأنوار يقضي بحذف أحاديث الأحكام لوجودها في المصادر الفقهيّة المختصّة إلى جانب حذف أحاديث المطاعن والأحاديث المرتبطة بالأمور العلميّة من قبيل الطب والفلك وغيرهما ويتم جمع ما تبقى في كتابٍ جديد يشتمل على الأحاديث المعبّرة عن آداب وأخلاق أهل البيت، وهناك رسالة مفصّلة بعث بها السيد محمد باقر الصدر إلى أبرز تلامذته إلى السيد كاظم الحائري، ويحدّثه هنا عن هذا الموضوع في الرسالة هذه لا أجد مجالاً لقراءة كل صغيرة وكبيرة.

ولكن من جملة المطالب التي أشار إليها السيد محمد باقر الصدر رحمه الله عليه صفحة (468) من الكتاب الذي أشرت إليه وتحدّثت عنه قبل قليل، ماذا يقول السيد محمد باقر الصدر؟: سرتي شروع ولدينا العزيزين التسخيري والشيخ محمد سعيد -التسخيري الشيخ محمد علي الشخصية المعروفة والشيخ محمد سعيد يعني محمد سعيد النعماني- في تفسير القرآن الكريم على النحو المقترح كما سرتي اطلعكم على ما أنتجا وارتضاؤكم

له فأسأل المولى تعالى لهما التوفيق والتسديد وإكمال هذا الشرف العظيم، التفسير الذي كتبه الشيخ التسخيري والشيخ النعماني لا علاقة له بمنهج أهل البيت إطلاقاً، وأنا لا أقول هذا الكلام جُزافاً فقد اطلّعت على التفسير وقرأت هذا التفسير فما هو بتفسير كبير تفسير موجز ومختصر، أبعد ما يمكن أن يكون من كُتب التفسير هو هذا التفسير.

فهذه هي الأجواء التي يتبنّاها السيد محمد باقر الصدر رحمه الله عليه؛ (ما بين أصول دين ثلاثة) لا ندري كيف ركبها وكيف جاء بها وليس عنده من مصدر بهذا الشكل وبهذا النحو من الحديث عن الرسالة وخصائصها إلا في كتب سيد قطب، فجعل أصول الدين (مرسل ورسول ورسالة) ثم بعد ذلك حين تحدّث عن الرسول تحدّث بأسلوب فيه الكثير من الانتقاص من رسول الله حين تحدّث عن أميته! وحين تحدّث عن قلّة ثقافته قبل البعثة! وأمثال ذلك وقد قرأت عليكم الكلام، فضلاً عن قضية الإمامة التي جعلها خصيصة من خصائص الرسالة، وحين كتب في شرح العروة الوثقى ووصل إلى الضروري في الدين إلى الضروري في المعتقد فإنّه ما عدّ الإمامة من هذه الضروريات، ولربّما أكثر مراجعنا على هذا الرأي أيضاً، إلى أن وصلنا إلى هذا المشروع المخيف وهو إلغاء مقادير واسعة وعظيمة جداً من حديث أهل البيت وإعادة ترتيب كتاب بحار الأنوار!!

السيد محمد باقر الصدر لم تُمهله الأيام الإمام الحجة حال فيما بينه وبين ذلك بالنتيجة هذا الأمر لم يتفعل ولكن هناك الآن من يفعل هذا الموضوع بالضبط، مرجع كبير من مراجع قم آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم شيرازي، شيخ ناصر مكارم شيرازي يقوم الآن بهذا الدور بعملية إلغاء كم هائل من أحاديث أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

إلى أن يصل الحديث إلى تفسير التسخيري والنعماني، وهذا التفسير أتمنى أن تطلّعوا عليه وإذا ما سنحت فرصة سأتي به وأذكر لكم أمثلةً ونماذج مما جاء فيه مخالفاً بشكل صريح لمنطق الكتاب والعترة، السيد محمد باقر الصدر فرح بهذا المشروع وبهذا العمل، هذا هو ذوق السيد محمد باقر الصدر.

رجاءً عرضوا لنا رسالة باللغة الفارسية وجهها قبل سنوات الشيخ محمد عليّ التسخيري إلى مسؤول مؤسسة الإذاعة والتلفزيون في إيران في طهران عرضوا لنا هذه الوثيقة:

- هذه صورة الوثيقة وهي وثيقة صحيحة ودقيقة باللغة الفارسية.

عرضوا لنا الصورة الثانية:

هذه الصورة أصل الوثيقة وهذا المكان الذي أريد الحديث عنه وأريد التعليق عليه، يعني هذه صورة مقطعية مثلاً يُقال بشكل تقريبي اقتطعنا هذه الصورة من داخل الوثيقة الكاملة.

رجاءً عرضوا لنا نفس هذا المقدار الذي اقتطعناه:

ربّما البعض من المشاهدين يعرفون اللغة الفارسية، مضمون هذا الكلام ما هو؟ إنّه يوجّه طلباً إلى مسؤول الإذاعة والتلفزيون من أن يقلّل اهتمامه بإظهار الحزن أو الجزع على الصديقة الكبرى في أيام استشهادها،

يطلب منه أن لا يهتم بالمناسبة الفاطمية، لماذا؟ أولاً: يقول الاهتمام بالمسألة الفاطمية توجّه ضربةً لنظام الجمهورية الإسلامية ولا أدري كيف يكون ذلك؟! هذه وجهة نظرٍ تسخيرية وقُطبية من الطراز الأول وصدرية أيضاً نسبةً إلى السيد محمد باقر الصدر من الطراز الأول، هو هذا نفسه الشيخ التسخيري الذي أنتج هذا التفسير.

أعود إلى كلامه في هذه الوثيقة فهو يطلب من مدير الإذاعة والتلفزيون أن لا يظهر اهتماماً على مستوى البرامج بالمناسبة الفاطمية لسببين:

- لأنّ الاهتمام بهذه المناسبة يُوجّه لطمّة وضربةً قويّة لنظام الجمهورية الإسلامية هذا أولاً.
- وثانياً: إنّه يجرح مشاعر إخواننا من السنة.

فلأجل هذين الأمرين إنّه يُقدّم طلباً ويطلب من المدير العام المسؤول الأول لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون أن لا يكون هناك اهتمام بالمناسبة الفاطمية، هذا هو الذوق الموجود.

- رجاء عرضوا لنا الفيديو الذي يلتقي فيه شخصية ناصبية معروفة في الجو العراقي بالنسبة للشيعة حارث الضاري يلتقي مع الشيخ محمد علي التسخيري ولاحظوا الجرأة والقوة والبيان الواضح عند حارث الضاري ولاحظوا حالة الانكسار والاستخذاء الواضحة عند الشيخ محمد علي التسخيري وما ذلك إلا انعكاس للمضمون الذي يحمله:

[حارث الضاري: أسهمت في تدميرها بأساليب شتى، الفتنة الطائفية كان لمخابراتكم ضلع كبير جداً فيها..

الشيخ محمد علي التسخيري: نحن خلفنا، نحن فجرنا العسكريين؟

حارث الضاري: ضريح العسكريين نعم نعم مخابراتكم هي التي فجرت العسكريين.

الشيخ محمد علي التسخيري: إذا كنتم هكذا..

حارث الضاري: معلومات أكيدة من الحكومة مالتكم المشكلة.

الشخص الآخر: طيب انظروا إلى المستقبل..... تفضل استريح.

حارث الضاري: وهذه مُسجّلة رسمياً وفي تحقيقات الحكومة نفسها..].

يُشاهد المشاهد حالة الاستخذاء والضعف والانكسار مع أنّ ذلك الرجل حارث الضاري ليس هناك من دولة وراءه كان معارضاً، معارضاً للعملية السياسية إلى أن مات، أمّا الشيخ التسخيري فوراءه دولة قوية من أقوى دول المنطقة الجمهورية الإسلامية، لاحظوا الحالة التي هو عليها؟ كيف جلس وكيف تحدّث؟ هناك حالة من الاستخذاء العقائدي! هذه الحالة موجودة في الذي تملي عليه هذا الموقف.

ونفسه التسخيري هذا أيام كانت سوريا قبل الربيع العربي في بداية الألفينات، يعني بعد سنة 2000، طلب من الحكومة السورية آنذاك وبشكل رسمي طلب منهم أن يمنعوا سبعين عنوان من عناوين الكتب الشيعة من بينها (مفاتيح الجنان) وأتذكّر كُنّا في سفرة إلى سوريا وأردنا أن نشترى (مفاتيح الجنان) وكان متوفراً في السنوات التي سبقت تلك السنة التي تحدّث عنها، فعرفنا بعد ذلك من أنّ الحكومة السورية منعت سبعين عنوان وكان

ذلك بطلبٍ من الشيخ التسخيري، وأيضاً بطلبٍ من الشيخ التسخيري منعوا أصحاب محلات التسجيلات تسجيلات الأوديو من أن يضعوا زيارة عاشوراء على مكبرات الصوت في محلاتهم، هذا بطلبٍ من الشيخ التسخيري، هذه معلومات صحيحة ولها تفاصيل هناك تفاصيل كثيرة.

الأمر هو هو السيد محمد باقر الصدر رحمه الله عليه كتابه (فدك في التاريخ) منع من طبعه، طبع أولاً في فترة ما ثم منع من طبعه في حياته، لماذا؟ لأن هذا الكتاب تُشم منه رائحة مذهبية! ألا تلاحظون المنطق هو المنطق والأحداث هي الأحداث والأجواء هي الأجواء؟! هذا هو مذاق السيد محمد باقر الصدر رحمه الله عليه، وهذا هو الموجود في كل آثاره وكتبه.

الكتاب الذي بين يدي اقتصادنا:

الكتاب المعروف، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، (1982) صفحة (349) ماذا يقول السيد محمد باقر الصدر؟ قبل أن أقرأ، كتاب اقتصادنا ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: يناقش فيه السيد الصدر الاقتصاد الماركسي ويُطيل في هذا الموضوع.

ثم ينتقل إلى الاقتصاد الرأسمالي وحديثه لم يكن طويلاً بالمقدار الذي تحدّث فيه بخصوص الاقتصاد الماركسي.

وبعد ذلك يتحدّث عن الاقتصاد الإسلامي، ويرسم ماذا أقول مذهباً اقتصادياً، منهجاً اقتصادياً، رؤية اقتصادية "النظرية الاقتصادية في الإسلام"، "المنهج النظام الاقتصادي في الإسلام" حين يضع هذه النظرية فإنه يعتمد على كُتب أعداء أهل البيت بنفس القدر وبنفس المستوى الذي يعتمد فيه على حديث أهل البيت.

السؤال هنا: موضوع الاقتصاد يرتبط بالحكومات والدول أكثر ممّا يرتبط بالأفراد لأن الاقتصاد الفردي قد يكون له تأثير على حياة الفرد أما المنظومة الاقتصادية التي تتحرّك على أساسها الحكومات والدول فتلك هي التي تؤثر على حياة المجتمع بشكل عام، فالإقتصاد قرين السياسة وكلاهما أساس الأنظمة والحكومات.

أمير المؤمنين في الشورى العُمرية حين عُرِضت عليه الخلافة بهذا الشرط: (بشرط أن يعمل بسيرة الشيخين) رفض، كان بإمكانه أن يقبل الشرط، وحينما يستتب له الأمر ينقلب عليه ولكن الأمير صلواتُ الله وسلامه عليه أراد أن يضع النقاط الواضحة والواضحة جداً على الحروف أمام أعيننا، فرفض الخلافة لأنهم اشتروا عليه هذا الشرط.

هذه سيرة أمير المؤمنين حينما يريد أن يشكّل نظاماً اقتصادياً وسياسياً، فهو الحاكم، فما بال المرجع الشيعي يخالف سيرة أمير المؤمنين ويركض وراء النواصب..؟!

جاء في صفحة (34) رقم (2) الآراء الفقهية التي تُعرض في الكتاب لا يجب أن تكون مُستنبطة من المؤلّف نفسه بل قد يعرض الكتاب لآراء تُخالف من الناحية الفقهية اجتهاد الكاتب في المسألة، وإمّا الصفة العامة التي لوحظ توّفرها في تلك الآراء هي أن تكون نتيجة لاجتهاد أحد المجتهدين -من السُنّة من الشيعة على حد سواء- بقطع النظر عن عدد القائلين بالرأي وموقف الأكثرية منه، فما الذي فعله السيد محمد باقر الصدر؟ أن

ركض إلى كُتب المُخالفين وبالخصوص إلى كُتب الشوافع، قضية تأثر الشيعة بالشافعي قضية تمتد إلى زمن الشيخ الطوسي وبقينا نميل إلى الفكر الشافعي من حيث نشعر ومن حيث لا نشعر، وأعتقد أنَّ السيد محمد باقر الصدر ذهب باتجاه كُتب الشوافع لا لخصوصية علمية في هذه الكُتب ونقل من كل المذاهب المُخالفة لأهل البيت، لكنَّهُ نقل كثيراً من كُتب الشوافع، أعتقد أنَّ القضية ترتبط بالتكوين النفسي والتكوين الثقافي عبر القرون للشخصية الشيعية، حتَّى في الوسط الشيعي العام لطالما يقول الشيعة: من أنَّ الشوافع يشبهون الشيعة! وهم لا يعلمون من أنَّ الشيعة يشبهون الشوافع لأنَّ الشوافع ما أخذوا شيئاً عن الشيعة وإمَّا الشيعة أخذوا الكثير والكثير من الشوافع! هذه الحقائق لا يريد مراجعنا أن يعترفوا بها مع أنَّهم يعلمون بصدقها وبحقانيته، ولكن هذا هو الواقع الموجود، فقهنا شافعي! تفسيرنا شافعي! عقائدنا شافعية! هناك تأثير واضح للفكر الشافعي.

هذه نماذج للمواطن التي ذكر فيها السيد محمد باقر الصدر ما جاء في كُتب المُخالفين عموماً وفي كُتب الشوافع خصوصاً، سأشير إلى أرقام الصفحات التي نقل فيها السيد محمد باقر الصدر في تشكيله للنظرية الإسلامية في الاقتصاد ما نقله من كُتب المُخالفين، وهذه الأرقام التي سأتلوها عليكم لم تكن بحد الاستقصاء وإمَّا هي أمثلة، لأنَّ كثيراً من الموارد والمواطن تركتها، فجتتكم مجموعة بحسب هذه الطبعة التي أشرت إليها قبل قليل:

- صفحة (443) أنا ذكرت المصادر مثلاً صفحة (443) الماوردي من كتاب الأحكام السلطانية، الماوردي شافعي.

- صفحة (445) نقل عن تاريخ الفتوح الإسلامي ونقل عن كتاب الأموال لأبي عبيد.

- صفحة (446) كتاب الأموال لأبي عبيد، صحيح البخاري.

- صفحة (449) سنن أبي داود من الصحاح الستة المعروفة.

وهكذا، فأنا لا أقرأ عليكم الآن المصادر فقط أقرأ عليكم أرقام الصفحات مع أنَّ المصادر والمؤلفين أمامي ولكن طلباً للاختصار أقرأ عليكم أرقام الصفحات ولم تكن بحد الاستقصاء.

صفحة 443، 445، 446، 449، 450، 456، 458، 459، 462، 465، 466، 467، 474، 475، 479، 498، 499، 500، 501، 502، 505، 510، 511، 512، 514، 517، 523، 535، 543، 576، 578، 579، 589، 601، 603، 604، 605، 612، 642، 643، 686، 687، 688، 714، 727.

ومواطن أخرى كثيرة، هذه نماذج من الصفحات التي ملأها السيد محمد باقر الصدر بحديث المُخالفين وفكر النواصب معتمداً عليها في تشكيل النظرية الإسلامية في الاقتصاد، هذا هو كتاب (اقتصادنا) الكتاب موجود يمكنكم أن تراجعوا أرقام الصفحات هذه ويمكنكم أن تراجعوا القسم الثالث من الكتاب الذي يتناول الحديث عن النظرية الإسلامية في الاقتصاد، هذا على مستوى التنظير.

على المستوى العملي:

هناك كتاب البنك اللاربوي أو اللاربوي القراءتان صحيحتان، أكثر الناس يقولون البنك اللاربوي، البنك اللاربوي اللاربوي في الإسلام، دار التعارف للمطبوعات، وهذه الطبعة الثامنة 1983، هذا الكتاب ألفه السيد محمد باقر الصدر و طُبع وكانت الطبعة الأولى سنة 1968 والتي تصادف وتوافق في التاريخ الهجري سنة 1388، سؤال: هذا السؤال وجهته وزارة الأوقاف بشكل رسمي وظاهري إلى النجف، لكن الذين وجهوا السؤال هم مجموعة من رموز وقيادات الإخوان المسلمين في الكويت وشكّلوا بنكاً خاصاً بالإخوان المسلمين وبقي بأيديهم إلى قبل سنوات قليلة حيث أخذت الحكومة الكويتية ببسط يدها وسلطتها على هذا البنك، في المقدمة ماذا جاء؟ في المقدمة: **وفضل التسبيب في هذا البحث للجنة التحضير لبيت التمويل الكويتي - بيت التمويل الكويتي هو بنك الإخوان المسلمين في الكويت، فهؤلاء المجموعة من الإخوان المسلمين عن طريق وزارة الأوقاف وجهوا السؤال إلى النجف، بالله عليكم هؤلاء لو كانوا يعتقدون من أن النجف على منهج الكتاب والعترة 100% هل يوجهون سؤالاً وإفتاءً إليها؟! لأنهم على علم بأن القوم على نفس المنهج الذي هم عليه بشكل وبآخر وإلا لماذا وجهوا السؤال إلى هناك؟! مثلاً هل الأزهر عاجز؟ أبداً، الذي كتب الجواب هو السيد محمد باقر الصدر والذي أرسله في أوراق إلى الكويت إلى شيخ علي الكوراني آنذاك كان في الكويت وهو الذي تولّى طباعته بعد ذلك الشيخ علي الكوراني بحسب المعلومات التي أعرفها- **وفضل التسبيب في هذا البحث للجنة التحضير لبيت التمويل الكويتي، بيت التمويل الكويتي يعرفه الكويتيون هو بنك للإخوان المسلمين، ألا تلاحظون الأجواء التي يتحرك فيها السيد محمد باقر الصدر والأجواء التي تأخذ اهتمامه والجهود التي بذلها في أي اتجاه، فكتاب اقتصادنا كُتبت فيه النظرية الإسلامية بنحو مخالف لأهل البيت، فلقد رجع إلى أعداء أهل البيت.****

الحسين حين وقف في عاشوراء أي شعار رفع؟ ألم يرفع هذا الشعار الذي نعرفه جميعاً: **(إِنَّمَا خَرَجْتُ لَطَلَبِ الإِصْلَاحِ فِي أُمَّةٍ جَدِّي أُرِيدُ أَنْ أَمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُسِيرَ بِسِيرَةِ جَدِّي وَأَيُّ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ)** المنهج هو هو الذي كان عليه أمير المؤمنين ورفض الخلافة حينما اشترطوا عليه الالتزام بسيرة الشيخين، سيد الشهداء هنا يسفح دمه لسيرة أبيه، لسيرة علي بنفس هذا المضمون، مراجعنا يؤلفون كتباً بالضبط بعكس ما يريده أمير المؤمنين وبالعكس ما أراده الحسين صلوات الله وسلامه عليه والحقائق موجودة بين أيديكم، أنا ما افترت على أحد، كتاب اقتصادنا هذا راجعوا القسم الثالث تريدون أن تراجعوا بأنفسكم أنتم راجعوا الكتاب، تريدون أن تعتمدوا على هذه الفهرسة التي أشرت إليها من أرقام الصفحات يمكنكم أن تسجلوها وأن تعودوا إلى هذا الكتاب كي تجدوا السيد محمد باقر الصدر رحمه الله عليه كم نقل عن النواصب وشكّل لنا نظرية اقتصادية لا علاقة لأهل البيت بها.

ثمّ هذا البحث البنك اللاربوي في الإسلام أو اللاربوي في الإسلام هذا البحث برنامج عملي وواقعي لمؤسسة هي من أهم المؤسسات الاقتصادية عند الإخوان المسلمين فأين يصرفون هذه الأموال؟ في إحياء أمر أهل البيت؟! أنا أسألكم تجردوا ولو للحظات من الصنمية ماذا تعتقدون هذا توفيق للسيد محمد باقر الصدر من أنه يكتب كتاباً يتحول إلى برنامج عملي لبنك وهذا البنك يخدم تنظيم معادي لأهل البيت...؟! هذا توفيق أو خذلان؟ أنتم ماذا تقولون؟ تجردوا شيئاً عن الصنمية التي فتكت بكم ماذا تقولون؟!

قبل أن أدخل في نقطة جديدة لأن المعلومات قد تكاثرت عليكم أخص لكم ما تقدّم:

أصل الموضوع كعنوان الحلقة: سؤال وجواب!

سؤال استشكال من بعض الإخوة الأعزاء يرتبط باستشكالي على ما كتبه السيد محمد باقر الصدر رحمه الله عليه في كتابه (فدك في التاريخ) حين نسب الفشل إلى الصديقة الكبرى! لا أريد أن أعيد الكلام وإنما فقط أخص النقاط، في جوابي على هذه القضية قلت إنني سأجعل حديثي في ثلاثة جهات:

الجهة الأولى: تحدثت فيها وتمت، تحدثت فيها عن المنطق الترابي والمنطق الغيبي، وقلت ما ذكره السيد محمد باقر الصدر بخصوص هذا الموضوع بخصوص نسبة الفشل إلى الصديقة الكبرى فيما يرتبط بموقفها من السقيفة وأصحاب السقيفة، نسبة الفشل تنطلق من المنطق الترابي، والسيد محمد باقر الصدر تحدث وفقاً لهذا المنطق وهذا هو المنطق الذي يتحدث به الجميع، وهو خطأ كبير أن نتعامل مع أهل بيت العصمة وفقاً للمنطق الترابي، لا أعيد الكلام من أراد أن يتوسع في هذه الجهة فليرجع إلى الحلقة السابقة.

الجهة الثانية: قلت إنني سأمر على مجموعة من آثار السيد محمد باقر الصدر لأجل أن يتلمس المشاهد المذاق الذي عليه السيد محمد باقر الصدر رحمه الله عليه وعرضت لكم فيما يرتبط في الجانب العقائدي والفكري والوجداني.

لأبد من الحديث عن مواقف السيد محمد باقر الصدر بشكل عام هل هي ثابتة متغيرة كي تكون متممة لما تقدم من كلام لتشكيل مذاقه كي نعرف ذوقه:

هذا الكتاب الذي بين يدي (مباحث الأصول) تقارير أبحاث السيد محمد باقر الصدر، من الذي قام بها؟ السيد كاظم الحائري، صفحة (92) في مقدمة مباحث الأصول وهذا هو الجزء الأول، كتب السيد كاظم الحائري مقدمة مفصلة عن تاريخ السيد محمد باقر الصدر، جاء في صفحة (92) أما رأي الأستاذ الشهيد -تحت عنوان (أساس الحكم)- أما رأي الأستاذ الشهيد في أساس الحكومة الإسلامية في زمان غيبة المعصوم فقد مر أيضاً بمراحل عديدة- خلاصة كلامه من أن السيد محمد باقر الصدر في بداياته، وحين أتحدث عن بداياته أي في نهاية الخمسينات وفي بداية الستينات هذه هي بداياته، في بداياته كان يعتقد بالشورى، من أن أمور المسلمين لو تشكلت دولة إسلامية فإن الدولة تتشكل على أساس الشورى ولكن بعد ذلك تراجع عن هذا الرأي وآمن بولاية الفقيه، حزب الدعوة تأسس سنة 1959، آخرون يعطون تواريخ بالنسبة لي من خلال متابعتي للوثائق والأدلة والقرائن حزب الدعوة أسس سنة 1959 بعد نجاح انقلاب عبد الكريم قاسم سنة 58، في ذلك الوقت السيد محمد باقر الصدر كان يؤمن بالشورى وأسس حزب الدعوة على هذا الأساس ولكن بعد فترة خرج من الحزب وسيأتي الحديث عن هذا الموضوع، في سنة 1969 - 1970 غير رأيه وتمسك بولاية الفقيه، كيف حدث هذا؟

السيد الخميني بدأ يلقي دروسه في النجف حول هذا الموضوع، حول موضوع ولاية الفقيه، وشاع الخبر وسعى كبار تلامذة السيد الخوئي لإبطال درسه، السيد محمد باقر الصدر أخذه الفضول لا يريد أن يحضر فهو لا يرى ذلك مناسباً له لذا أخذ يبعث يومياً بأحد تلامذته وهو السيد محمود الهاشمي، فكان يحضر الدرس وبعد ذلك ينقل الدرس إلى السيد محمد باقر الصدر وفي بعض الأحيان السيد محمد باقر الصدر كان يشكل على بحث السيد الخميني، السيد محمود الهاشمي يأخذ هذه الإشكالات ويذهب بها، حاشية السيد الخميني هكذا فهموا

الأمر من أن السيد محمد باقر الصدر يريد أن يفسد درس السيد الخميني مثلما مثلاً تحرك السيد محمد الروحاني من أبرز تلامذة السيد الخوئي آنذاك وكان معدوداً في جملة الذين سيكونون خلفاء في المرجعية للسيد الخوئي بعد وفاته، وفعلاً أولاد السيد الخوئي اتصلوا به بعد وفاة السيد الخوئي حتى في حياة السيد الخوئي السيد الخوئي طلب منهم أن يطلبوا من السيد محمد الروحاني، أنا خرجت عن الموضوع ولكن هذه معلومة مهمة، فاتصلوا بالسيد محمد الروحاني وطلبوا منه أن يأتي إلى العراق، هذا الكلام قبل احتلال الكويت، بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية بفترة، بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية، السيد الخوئي بيت السيد الخوئي طلبوا من السيد محمد الروحاني الذي كان يقطن في قم آنذاك أن يأتي إلى العراق، وفعلاً سافر من إيران إلى تركيا ومر على السفارة العراقية وختموا له في الجواز لأنه ما كان من نيته أن يعود إلى إيران، وإلا هم عادةً لأتباع السيد الخوئي الذين كانوا يتحركون ذهاباً وحيثاً فيما بين إيران والعراق عن طريق تركيا ما كانوا يختمون لهم في الجوازات يختمون في ورقة خارج الجواز للإشكالية السياسية والأمنية الموجودة في إيران أتجاه الأشخاص الذين يذهبون إلى العراق، على أي حال أنا هنا لا أريد أن أحكي تأريخ تلك الفترة، وبعدها ذهب السيد محمد الروحاني إلى سوريا بقي أيام وأراد أن يسافر إلى العراق إلى النجف، في اليوم الذي كان مقرراً أن يتحرك باتجاه العراق جاءه التليفون من النجف تريث، لماذا؟ لأن صدام قد احتل الكويت في نفس هذا اليوم بالضبط في اليوم الذي احتل صدام الكويت كان السيد محمد الروحاني قد قرر الحركة من سوريا باتجاه العراق فجاء التليفون من النجف يأمره بالتريث وبعد ذلك رجع إلى إيران حينما رأى أن الأحداث بدأت تتعقد، الذين عاشوا تلك الفترة يتذكرون كيف كانت الأمور تسير، هذا هو السيد محمد الروحاني الذي كان يعمل على إبطال وإفساد درس السيد الخميني حينما تحدث عن ولاية الفقيه.

أما السيد محمد باقر الصدر وإن كان هناك كلام كثير وحتى في وسط الخمينيين من أتباع السيد الخميني من أن السيد محمد باقر الصدر كان يريد أن يفسد درس السيد الخميني، أنا شخصياً لا أعتقد ذلك وإنما كان يريد أن ينتفع من درس السيد الخميني وكان يرسل السيد محمود الهاشمي ويعطيه الإشكالات كي يسمع الأجوبة من السيد الخميني وهذا هو الذي أدى به بعد ذلك إلى الاقتناع بفكرة ولاية الفقيه، بسبب السيد الخميني، مباشرة بعد أن أكمل السيد الخميني دروسه هذه السيد محمد باقر الصدر غير رأيه إلى ولاية الفقيه، ولكنه تراجع عن ذلك في آخر أيام حياته، فحينما كتب مشروع دستور للجمهورية الإسلامية في إيران بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران حينما كتب تلك الصيغة كتبها على أساس نظرية تمزج ما بين ولاية الفقيه والشورى.

صفحة (92) وبعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران عدل رأيه في أساس الحكومة في زمن الغيبة فقال بما يكون مزيجاً من الشورى وولاية الفقيه، ولا ندري لو بقي إلى هذا الوقت لجاؤنا بقول آخر فمن الشورى إلى ولاية الفقيه إلى المزج فيما بين الشورى وولاية الفقيه وربما يأتينا برأي آخر لا ندري ما الذي يدرينا!!

أحدثكم عن تأسيسه لحزب الدعوة.

سنة 1959 تأسس حزب الدعوة، وكان للسيد محمد باقر الصدر كان له دور في هذه القضية وصار مرجعاً وقائداً شرعياً للحزب، وأسس الحزب على هذا الأساس على أساس الشورى وعلى أساس البيعة لقائد الحزب ومرجعه

الشرعي، إلى هذا المضمون سيد طالب الرفاعي في كتابه (أمالى السيد طالب الرفاعي) صفحة (158) في تلك الليلة ذهب مهدي الحكيم وبايع الصدر كقائد مسيرة، وبعد ذلك الكلام عن محمد باقر الحكيم وهكذا فتأسس الحزب على أي أساس؟ على أساس الشورى والبيعة، وهذا المنطق لا وجود له في فقه آل محمد، إذا كان هناك من يدعي إن هذا الشيء موجود في فقه آل محمد فليرشديني في أي مكان، أن الدول الأحزاب تأسس على أساس الشورى والبيعة، البيعة للقائد، في ثقافة أهل البيت لا توجد بيعة لغير المعصوم، لأن غير المعصوم يمكن أن يخل هو في قضية البيعة، هو نفس الشخص الذي يبايع يمكن أن يخل بالقضية بالموضوع الذي تم الاتفاق عليه وحينئذ لا يكون هناك معنى للبيعة، بينما المعصوم لا يصدر منه الخل فحينما نبايعه من جهته لا يكون خلل قد يكون الخلل من جهتنا، أما أن شخصاً من عامة الناس مثل السيد محمد باقر الصدر من عامة الشيعة، أي مرجع من المراجع هو من عامة الشيعة ليست له خصوصية أو ذاتية حتى يبايع، أتعلمون في ثقافة أهل البيت الذي يبايع والذي يبايع له تشمله اللعنة الروايات تقول ما أنا الذي أقول!!

هذا هو (بحار الأنوار) هذا هو الجزء الثالث والخمسون وهذه صفحة (8)، والإمام الصادق يقول للمفضل:

يَا مُفَضَّلُ، كُلُّ بَيْعَةٍ قَبْلَ ظُهُورِ الْقَائِمِ فَبَيْعَتُهُ كُفْرٌ وَنِفَاقٌ وَخَدِيعَةٌ -ولربما فبيعة كفر ونفاق وخديعة- لَعَنَ اللَّهُ الْمُبَايِعَ لَهَا وَالْمُبَايَعَ لَهُ.

لأننا في فقه آل محمد لا نجد لا عيناً ولا أثر لهذا الموضوع، لا لقضية الشورى ولا لقضية البيعة، ومن أوضح ما يدل على حقيقة هذا المضمون من أن السيد محمد باقر الصدر هو بنفسه نقض البيعة، هو بنفسه نقض البيعة حينما خرج من الحزب، في بداية الستينات السيد محسن الحكيم أمر أولاده السيد مهدي والسيد باقر الحكيم بالخروج من حزب الدعوة، وأصدر فتوى في حينها بحرمة الانتماء إلى حزب الدعوة وضيعت هذه الفتوى، لكن يقيناً قطعاً أمر أولاده السيد مهدي والسيد باقر بالخروج من الحزب وأمر السيد محمد باقر الصدر أيضاً الذي كان معدوداً في حاشية وفي مكتب السيد محسن الحكيم أمره بالخروج من حزب الدعوة، فهل خرج السيد محمد باقر الصدر من حزب الدعوة حينما أمره السيد الحكيم؟ لم يخرج وإنما أعطاه كما نقول في تعابيرنا الشعبية العراقية أعطاه على غد عقله، وهذه القضية يتحدث عنها السيد طالب الرفاعي في أحد مقابلاته على قناة العراقية حيث يقول من أن ما تظاهر به السيد محمد باقر الصدر من الخروج من حزب الدعوة بسبب أمر السيد محسن الحكيم كان مجرد مخادعة تكتيك.

● رجاء عرضوا لنا هذه الوثيقة:

[المقدم: لذلك طلب السيد محسن الحكيم..]

السيد طالب الرفاعي: عرف السيد محسن فطلب من أولاده أن يعتزلا، يعني السيد باقر أيضاً كان يحضر ويانا في الجلسات بحكم تلمذته على السيد باقر الصدر وبحكم الأخوة بينه وبين سيد مهدي والصدقة بينه وبينه يعني، فكنا احنا الأربعة.

المقدم: السيد محسن الحكيم طلب من أولاده أن ينسحبون من الحزب؟
السيد طالب الرفاعي: وطلب من السيد باقر أن يعتزل أيضاً، والسيد باقر اعتزل.

المُقدِّم: لكن بقي عنده تواصل ويا الحزب؟

السيد طالب الرفاعي: اعتزل صورةً ولكن قلباً وقالباً كان مع الفكر كما يقول المرحوم أبو عصام، عبد الصاحب دخيل كان يصرح يقول سيد باقر تكتيك..

المُقدِّم: تكتيك يعني بالواجهة هو معتزل ارضاء لرغبة المرجعية مرجعية سيد محسن الحكيم؟
السيد طالب الرفاعي: وأنا أأيد هذا الشيء..]

تكتيك يعني أعطى السيد محسن الحكيم أعطاه على قدر عقله، ولكن بعد ذلك بفترة ليست طويلة السيد محمد باقر الصدر خرج من الحزب ونقض البيعة التي افترضها على قيادة الحزب وأعضاء الحزب أن يبايعوه نقضها وخرج من الحزب لماذا؟ لأنه شك في الأصل الشرعي لتأسيس الحزب أو لإقامة الدولة الإسلامية في زمان الغيبة بناءً على مسألة الشورى والتي جاء بها من الإخوان المسلمين، فالسيد محمد باقر الصدر كان مُشبعاً بالفكر الإخواني والقُطبي.

وهذا الموضوع يتحدث عنه السيد طالب الرفاعي صفحة (160) أنا لا أريد أن أقرأ كل شيء ولكنني أشير إلى مواطن هذه المعلومات وهذه التفاصيل، السيد طالب الرفاعي ينقل عن السيد محمد باقر الصدر: قال لي: ذهبت إلى سامراء لزيارة الإمامين -الإمامين الهادي والعسكري- فصار عندي شك، أي اهتزت فكرة مشروعية قيام دولة إسلامية في عصر الغيبة، ذهبت إلى سامراء ومكثت في حرم العسكريين أتوسل الله أن يجعل لي سبيلاً في أن أبقى على رأس التنظيم فلم يفتح الله عليّ فأعلن عن رأيه وأرسل إلى مهدي الحكيم قائلاً: لا تعتبروني أنا المسؤول عن التنظيم ورجاه أن يديروا حالهم في قيادة الحزب، فخرج من الحزب لأنه شك في أصله الشرعي.

السيد طالب الرفاعي يقول: جاءني صباحاً السيد عبد الكريم القزويني وكان السيد باقر الصدر عندما سافر إلى مدينة الكاظمية ببغداد قد سلمني داره بالنجف وكنت أقيم فيها طوال فترة غيابه، ولاحظت وجه القزويني متغيراً، فقال لي: ألم تدري أن السيد طلع؟ -يعني خرج من الحزب- ويقصد أنه ترك الحزب، فقلت له: وإذا طلع ماذا يصير في الدنيا، واستشهدت حينها بمقولة أبي بكر الصديق "ألا من كان يعبد محمداً فإنَّ محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإنَّ الله حي لا يموت" وأضفت: إذا كنتم تعبدون باقر الصدر فللفكر رب لا يموت، إلى آخر الكلام.

تلاحظون الأجواء التي يعيش فيها هؤلاء العلماء!! هذا هو المنطق الذي يعيشون فيه، هذا هو الذي أنتقده في جو المؤسسة الدينية، ثم قد يتوقع البعض منكم أن هذه القضية خاصة مثلاً بالسيد محمد باقر الصدر أبداً الجميع هكذا، هذا هو الواقع، هكذا يعيشون، هكذا يفكرون، هكذا يعتقدون، وهذه كُتُبهم، أنا جئتكم من بداية حلقة يوم أمس إلى الآن بشيء خارج عن السيد محمد باقر الصدر وعن أقرب الناس إليه؟ ما جئتكم بشيء بعيد عن السيد محمد باقر الصدر، إنما أقرأ من كُتبه وإنما أقرأ ما يدور في أجوائه ومن تلامذته وعن تلامذته القريبين منه، كل هذه الحقائق في أجواء السيد محمد باقر الصدر وإنما أتعرض لها كي يستكشف المشاهد والمتلقي المذاق والذوق الذي عليه السيد محمد باقر الصدر رحمه الله عليه.

السيد طالب الرفاعي يستشهد بقوله لأبي بكر! قوله معروفة في الكتب هل هي حقيقة ليست حقيقة ولكن هذه القولة موجودة في الكتب التي تحدثت عن واقعة استشهاد نبينا صلى الله عليه وآله ورحيله عن هذه الحياة.

بعد ذلك يتطور الأمر عند السيد محمد باقر الصدر بحيث يفتي جواباً على سؤال وجهه إليه بطلب منه السيد حسين هادي الصدر وهو حي موجود: من أنه هل يجوز لطلبة الحوزة العلمية أن ينتموا إلى حزب الدعوة الإسلامية؟ وقد حرم ذلك.

رجاءً اعرضوا لنا صورة هذه الفتوى:

هذه صورة الفتوى التي صدرت عن السيد محمد باقر الصدر، السؤال موجه من السيد حسن الصدر والجواب واضح وصريح، قربوا نص الفتوى إذا كانت هناك صورة واضحة لديكم:

هذا هو نص السؤال ونص الفتوى كي يستطيع المشاهد أن يقرأ بوضوح ماذا جاء في السؤال وماذا جاء في الجواب.

بعد ذلك تراجع عن هذه الفتوى في نهاية السبعينات، هذه الفتوى صدرت في بداية السبعينات!

- 59 شكّل حزب الدعوة على أساس الشورى والبيعة، نفس الأساس الذي شكّل حسن البنا على آثاره وتفصيله شكّل جماعة الإخوان المسلمين الإرهابية على نفس الأساس اشتغل السيد محمد باقر الصدر!
- لما أمره السيد محسن الحكيم من الخروج من حزب الدعوة تظاهر بالخروج ولكنه كان يعطي السيد محسن الحكيم على قدر عقله مثلما قال السيد طالب الرفاعي العملية كانت تكتيك!
- بعد ذلك خرج السيد محمد باقر الصدر من الحزب حين شكّ في مسألة الشورى في الأساس الذي شكّل عليه حزب الدعوة! وأما قضية البيعة فصارت مهزلة لأن الذي بُويع له هو الذي نقض البيعة بنفسه، ومن هنا جاءت عملية اللعن للذين يبائعون وللذين يبائعون مثلما قرأت عليكم في بحار الأنوار، أنا لا أريد أن أقول من أن هذا اللعن ينطبق على السيد محمد باقر الصدر، كان بسبب تأثره بالفكر الإخواني وبسبب جهل مرّكب يعاني هو منه وأكثر علماء الشيعة وكل واحد منّا عنده مقدار من الجهل المرّكب، المشكلة في علمائنا ومراجعنا مساحة الجهل المرّكب عندهم كبيرة جداً وواسعة جداً، ولذلك نحن وصلنا إلى الحال الذي نحن فيه، أنا لا أريد أن أسلط الضوء على كل صغيرة وكبيرة.
- بعد ذلك أصدر فتوى في حرمة انتماء طلاب الحوزة العلمية إلى حزب الدعوة ثم تراجع عن هذا كان هذا الأمر في بداية السبعينات ثم تراجع عن هذا الأمر في نهاية السبعينات، وكان الشيخ عبد الحليم الزهيري كان رابطاً فيما بين السيد محمد باقر الصدر وبين حزب الدعوة وللموضوع تفاصيل لا أريد أن أخوض فيها.

هنا أريد أن أقف وبالوثائق كي أشخص مدى العلاقة الفكرية والنفسية بين السيد محمد باقر الصدر والسيد قطب مع أنهم لم يلتقيا إلا أن السيد محمد باقر الصدر تأثر به كثيراً!

● رجاء عرضوا لنا الفيديو الذي يتحدث فيه السيد طالب الرفاعي عن اهتمام السيد الصدر بالسيد قطب وكتبه ومؤلفاته:

[المقدم: توجهتم إلى كتب وفكر..

السيد طالب الرفاعي: وجهناهم إلى كتب الإخوان شنسوي، أنا حتى كنت قلت له للسيد الصدر يعني قبل أن تقوم قلت له: شنسوي بذوله الشباب؟ قال: وجهوهم لقراءة كتب سيد قطب ومحمد قطب ومحمد الغزالي وغير هؤلاء من كتّاب الإخوان المسلمين المعروفين في ذلك الوقت كتب حسن البنّا وهكذا.

المقدم: من ذلك الزمان بدأ الانتفاع من هذا الفكر وهذه الكتب؟

السيد طالب الرفاعي: لا، قبل هذا، قبل الدعوة أنا أتكلّم هذا الدعوة ما كانت قائمة لما كنا نرشد هؤلاء الشباب إلى قراءة هذه الكتب، أما نحن قرأناها قبلهم، نحن قرأناها قبلهم.

المقدم: ننتقل إلى السؤال الثاني..

السيد طالب الرفاعي: لا بعد، بعد ما..

المقدم: تفضل..

السيد طالب الرفاعي: فالتأثير التأثير المسبوق بالسابق قضية بديهية يعني معروفة يعني ما يستنكرها إنسان في الوجود، فنحن تأثرنا قبل أن نقوم بتشكيل أو تأسيس الدعوة الإسلامية قرأنا هذه الكتب وقرأنا المجلات الذي تصدر الإخوان خصوص أنا من بديت أقرأ من 53 تقريباً، والدعوة قامت 59 اشكر هاي؟ من ذاك الوقت كنت أقرأ، وكذلك إخواني الشيخ عبد الهادي والسيد محمد باقر يعني كان يقرأ هذه الكتب..].

القضية واضحة لا تحتاج إلى تعليق، السيد طالب الرفاعي من أقرب الناس إلى السيد محمد باقر الصدر، والموضوع واضح جداً السيد مشبع بهذا الفكر السيد الصدر وبعد ذلك يأمر من أن الشباب يوجهون إلى هذا الفكر وإلى هذه الكتب وهذا هو الذي حدث، أكثر شخصية أدخلت الفكر القطبي في الساحة الشيعية العربية هو السيد محمد باقر الصدر رحمه الله عليه، قطعاً لم يكن عن سوء نية أبداً، الجهل المرّكب، سوء التوفيق، سمي ما شئت، فأقحم هذا الفكر الناصبي في واقعنا الشيعي، والآن لا نستطيع أن نتخلص منه مشكلة كبيرة جداً.

رجاء عرضوا لنا وثيقة الكذبة البيضاء حتى تتضح الصورة عند المشاهد وحتى تتجمع المعطيات كيف أن الوثيقة التي تقدّمت الحديث واضح فيها عن التشبع الفكري، الآن الوثيقة الآتية الحديث واضح فيها عن العلاقة الوجدانية فيما بين السيد محمد باقر الصدر، مرتضى العسكري، مهدي الحكيم، طالب الرفاعي وأمثال هؤلاء.

● عرضوا لنا وثيقة الكذبة البيضاء:

[المُقدِّم: حضرتكم لكم علاقة جيدة مع الإخوان المسلمين لدرجة أنكم حاولتم أن تتوسطون لسيد قُطب رحمه الله من اغتياله فوسطتم السيد الحكيم ليكتب إلى جمال عبد الناصر رسالة؟
السيد طالب الرفاعي: أنا بنفسني رحت للسيد أنا خاطبت السيد بنفسني.

المُقدِّم: لماذا؟ ما هي القصة؟

السيد طالب الرفاعي: نحن رفقاء طريق مع الإخوان المسلمين والإخوان المسلمين سبقونا في الدعوة.
المُقدِّم: أنتم في حزب الدعوة؟

السيد طالب الرفاعي: واحنا نعتبر نفسنا رفقاء طريق مع حزب التحرير مع الإخوان المسلمين.
المُقدِّم: استفدتم من أنظمتهم من تنظيمهم؟

السيد طالب الرفاعي: بلا شك، أسبق من عدنا هم، أسبق من عدنا.

المُقدِّم: وكانوا يعطونكم مثلاً تنظيماً لهم ويتعاونون معكم؟

السيد طالب الرفاعي: كنا نلتقي، يعني أنا قبل بداية حزب الدعوة لما تشكّل إجا عندي غرفتي في مدرسة القوام رجيل من المسلمين منهم من حزب التحرير ومنهم من الإخوان، ونحن أيضاً التقينا معهم أنا والسيد سيد مهدي الله يرحمه والسيد محمد باقر الحكيم رحمة الله عليه.

المُقدِّم: السيد مهدي الحكيم؟

السيد طالب الرفاعي: السيد مهدي الحكيم وأنا التقينا بيهم وأخبرناهم وباركوا لنا وكانوا على علم مما نعمل يعني.

المُقدِّم: ولذلك لما قرّر جمال عبد الناصر أن يقيم أن يغتال سيد قُطب أردتم أنتم أن توقفوا هذا الحكم فَرَحْت للسيد الحكيم؟

السيد طالب الرفاعي: أكرر أكرر يعني ليلة إذاعة البيان في الحكم بإعدام سيد قُطب أكرر أكرر ما نمنا تلك الليلة.

المُقدِّم: وين كنتوا ذاك الوقت؟

السيد طالب الرفاعي: كنا موجودين يعني كل واحد في مكانه، أنا أتذكّر أنّ السيد مرتضى العسكري اللي قال لي، قال لي: سيد طالب، أنا البارحة ما نمت بعد أن سمعت هذا الحكم.

المُقدِّم: لم تنفع وساطة السيد الحكيم عند عبد الناصر؟

السيد طالب الرفاعي: إيه، فبقينا شنسوي ما عندنا شنسوي؟ ما عندنا غير أنّ السيد الحكيم هو الرمز الإسلامي الموجود بين أيدينا فجاءني سيد مهدي ابنه حدّثني قال لي: احنا قررنا أنّ السيد يبرق برقية لجمال عبد الناصر والسيد له كلمة مسموعة ومكانة محترمة عند عبد الناصر.

المُقدِّم: بسبب موقفه من عبد الكريم قاسم؟

السيد طالب الرفاعي: يعني هذا وقبل ذلك كان، لا السيد أقدم من عبد الكريم قاسم مكانته، قلت له: شنو اللي قررتوا؟ أنا ما كنت معاهم في تلك الليلة لما قرروا، قال: تقرر أن السيد يبعث برقية استرحام بالنسبة إلى السيد قُطب بتخفيف الحكم أو البراءة أيهما يحصل فتح، قلت له: أي وأنا شنو بالموضوع؟ قال: تقرر أن أنت

تواجه السيد، قلت له: ليش أنا وأنت ابنة خو روح واجهه؟ قال: أنا ما أقدر، أنا ما أقدر أواجه والذي أنت أجرونا ولك مكانة عند السيد يستمع إلك أنا إذا أروح له ما أقدر.

المُقدّم: رَحّت أنت؟

السيد طالب الرفاعي: فذهبت إلى السيد وهو في بيته العامر في الكوفة وفُسح لي المجال التقيت به شخصياً وحدثته بهذا الموضوع، حدثته في هذا الموضوع وقلت له: سيدنا، أنت أبو الأمة الإسلامية وهذا شخص من رموز الإسلام وأنت يعني تتحمل مسؤولية إذاً إن لم تفعل شيء بالنسبة لهذا الرجل، وهذا وراه تيار إسلامي كبير يعدّ بالملايين قلت له، قال لي: ماذا أفعل؟ قلت له: برقية ترسل، قال: هيج أنت ترى هكذا، قلت له: مو أنا الواقع يرى هكذا مو أنا، مكانتك ترى هكذا، قال: زين، ركبنا بالسيارة، لَمَّا ركبنا بالسيارة كان أكو سيد من العلماء أيضاً رحمة الله عليه اسمه السيد محمد جمال الهاشمي فكُنت أنا جالس عن يسار السيد وهو جالس عن يمينه والسيد بالوسط بالسيارة مالتة، فسمع حديثي معاه فاتّجه إلي بكلمة يعني شديدة: سيد طالب، تريد السيد أن يتوسّط بهذا الذي يقول علي بن أبي طالب يشرب الخمر؟!

المُقدّم: الي هو السيد قُطب؟

السيد طالب الرفاعي: راح يسقط كل ما عندي يعني موجود هو سيد قُطب ذاكره، يعني قبل التحريم يعني، هو عمر كان يشرب يكرع كرع بالخمر مو يشرب هو صاحب كلمة: (انتهينا انتهينا فهل أنتم منتهون) يعني ما عادي واحد يشرب ماي يشرب بيبسي يشرب شاي مباح يعني، الخمر كان داخل تحت الإباحة لم يصدر فيه تحريم.

المُقدّم: آنذاك؟

السيد طالب الرفاعي: آنذاك، فأنا أسقط ما في يدي شسوي السيد راح يمتنع إذا سمع بهاي القصة، قلت له: سيدنا، أنت متأكّد، يعني هنا عملت خباثة، قلت له: سيدنا، أنت متأكّد هو سيد قُطب وإلا أخوه محمد قُطب؟ مو قُطب اثنين وكلاهما إسلامي، قال: ها ما أدري، قلت له: أنا أدري أنّه محمد وليس سيد هاي كذبة بيضاء، فسكت.

المُقدّم: فكتب برقية السيد؟

السيد طالب الرفاعي: فالسيد قال لي بعث أنا انتهى دوري أخبرت السيد مهدي، قلت له: انا السيد هيأته لأن يبعث البرقية فأنت اتّصل به فراح له سيد مهدي قاله: روح للسيد محمد تقي الحكيم خله يكتب البرقية وأنا أوقّعها. سيد محمد تقي الحكيم أديب وعالم ومُفكّر ورجل يعني مواصفات كبيرة وعظيمة عنده، وأستاذنا هو أستاذي وأستاذ سيد مهدي وأستاذنا يعني، ربّانا تربية يعني، السيد محمد تقي الحكيم هو الذي كان يقول لي: سيد طالب اقرأ كل شيء لتكون شيئاً.

المُقدّم: يا سلام..

السيد طالب الرفاعي: ما يتوقّف، أقوله: ما تخاف عليّ أروح منا منا؟ قال: لا، الآن ما ينخاف عليك.

المُقدّم: فكتب الرسالة وبعثت إلى عبد الناصر.

السيد طالب الرفاعي: فكتب الرسالة فراح السيد مهدي بأمر والده كتب السيد محمد تقي الحكيم البرقية وأخذها السيد مهدي أبرقها، أنا دوري تهيئة السيد فقط..].

ما يقوله السيد طالب الرفاعي أنا دوري تهيئة السيد فقط لأن هذا هو الذي كان يجري على خشبة المسرح، من الذين جلسوا في الكواليس؟ هو يبين ذلك في كتابه (أماي السيد طالب الرفاعي) صفحة (115) من هم الذين كانوا يجلسون في الكواليس؟: كُنَّا نُفَكِّرُ في الأمر أنا والسيد محمد باقر الصدر والسيد مهدي الحكيم والسيد مرتضى العسكري وصار الاتفاق أن طالب الرفاعي يذهب إلى السيد الحكيم ويحاول استحصال برقية إلى عبد الناصر، الذي ظهر على خشبة المسرح في هذا الحدث هو السيد طالب الرفاعي أما الذين كانوا يخرجون ويبتجون فهم السيد محمد باقر الصدر والسيد مهدي الحكيم والسيد مرتضى العسكري.

● رجاء عرضوا لنا الفيديو الذي يتحدث فيه الشيخ الكوراني عن هذه الملابس:

[الشيخ علي الكوراني:.. ولا تنسوا أنه في فترة عبد الكريم قاسم كان يريد يغيض جمال عبد الناصر، كان ضد الوحدة عبد الكريم والإخوان المسلمين معارضين لعبد الناصر، فكان كُتِبَ الإخوان المسلمين كلها نشرها عبد الكريم في العراق، كلها، أكو كُتِبَ ما توجد الآن بس بالنجف كون تجدها كلها، واحنا نقرأها، فانتشرت ثقافة الإخوان المسلمين وكانت تجي الكتب المطبوعة في مصر إلى مكتبة قاسم الراشد، مكتبة المثنى، وبعضها يحول رأساً إلى النجف كاملاً لها لحد، فكان هناك تأثر، وكلنا متأثرين الله يرحمه سيد محمد باقر الصدر كنت أنا مرة قلت له: بكتاب معالم بالطريق لسيد قُطِبَ وعنده خط الانحراف كاتب أنه بعد النبي صلى الله عليه وآله صار انحراف فكأنه كاد يصل، فقال لي: لا، هو شرعاً ما مكلف بولاية أمير المؤمنين عليه السلام لأنه ما يخطر بذهنه ويمثله يقول: هو كيف البنت التي تعيش في مدينة كندية نائية ما يخطر في بالها أنه وجوب الحجاب فساقت عنها لأن ما يحتمل، هو سيد قُطِبَ من هالنوع بالنسبة لولاية أهل البيت عليهم السلام، ولما توفي سيد قُطِبَ كان ضجة في النجف ضجة يعني في هذه الأوساط.

المُقدِّم: نعم، نحن سمعنا أنه صارت فاتحة في مسجد..

الشيخ علي الكوراني: أقيم له فاتحة نعم بس أنا ما كنت بس سمعت، كانوا مهتمين بيه وأنا كنت أناقش لكني مطيع مطيع لأساتذتنا ولأبو عصام، و، و، لكنه كنت أشعر بأنه متمنيه أكثر من اللزوم سيد قُطِبَ هذا موجود هذا أمر موجود.

المُقدِّم: شيخنا كيف كان ردة فعل يعني في النجف بعد سماع خبر وفاة سيد قُطِبَ؟

الشيخ علي الكوراني: على مضمض كانوا يقبلون، شوف كان يعني انتقاد عبد الناصر الحكومة تقبله، عبد الكريم تقبله، مثلاً جماعة العلماء، جماعة العلماء من اللي يصدر رسائلها؟ الشيخ مرتضى آل ياسين رئيسها بس من يكتبها؟ السيد محمد باقر الصدر الله يرحمه، خوب من اللي أثر على السيد باقر؟ أبو عصام هذه واضحة، فلما كتب له برقية لجمال عبد الناصر باسم جماعة العلماء: (أن هذا عالم مفسر تفسيره سيكون خصباً لك عند الله يوم القيامة) هذا منو اللي كتبه؟ اللي كتبه السيد الله يرحمه وأرسلوها باسم جماعة علماء النجف، تفسير سيد قُطِبَ فيه هذه التهمة لأمير المؤمنين سلام الله عليه وأنه شرب الخمر، يريدون يشيلوها عن فلان رمو بها أمير المؤمنين سلام الله عليه، نحن ما نقبلها ما يمكن قبولها أبداً، المهم كان هذا الجو، فالجو أنه عمل الحكومة العراقية عبد الكريم قاسم يريد من علماء النجف يوقفون ضد عبد الناصر ليش يريد يعدم قادة الإخوان المسلمين، وبعد حتى بعد عبد الكريم قاسم أيضاً عبد السلام عارف وهؤلاء كانوا ضد إعدام الإخوان المسلمين

ضدّ محاكمتهم ضدّ عبد الناصر وحتى أنّ عبد السلام دز شسمه دز وفد، رشيد خطّاب راح وفد إلى عبد الناصر، إذاً كان هذا الجو، فمراجع النجف ما مقتنعين والله يرحمه السيّد محسن الحكيم قاموا يضغطون عليه وبعضهم اللي حواليه مثل الله يرحمه سيّد محمد جمال قال: مو هو اللي كاتب هالشكل في تفسيره عن أمير المؤمنين، السيّد طالب الرفاعي يقوله: يمكن أخوه مو هو ما شابه، يحاولون يميعون القضية حتى السيّد الحكيم يتخذ موقف الله يرحمه.

المُقدّم: زين شيخنا السيّد الحكيم ما كان يدري أنّه هو لو أخوه اللي صاحب التفسير، يعني السيّد الحكيم مرجع جبير أكيد يعرف؟

الشيخ علي الكوراني: لا ما كان قارئ.

المُقدّم: ما يقتنع بكلامه.

الشيخ علي الكوراني: ما كان قاري الموضوع.

المُقدّم: دز برقية.

الشيخ علي الكوراني: أي نعم.

المُقدّم: وبالنسبة لسيّد محمد الصدر يعني احنا سمعنا أنو كاد أن يغمى عليه من سمع خبر إعدام سيّد قُطب.

الشيخ علي الكوراني: أنا سمعت بس ما رأيته، كان هو طبيعته إحساسه عالي رحمة الله عليه متأثر، مثلاً في وفاة أخوه السيّد إسماعيل مرتين أغمي عليه، تصير له قضية كذلك ويتأثر حتى قريب الإغماء أيضاً فهذا يصير بس بسيّد قُطب أنا سمعت ما رأيت..]

أعتقد أنّ صورة تشكّلت وإن لم تكن كاملة ودقيقة جداً عن مدى العلاقة الفكرية الوثيقة بين السيّد محمد باقر الصدر وبين فكر سيّد قُطب بشكل خاص وفكر الإخوان بشكل عام.

لاحظتم في الفيديو الأول السيّد طالب الرفاعي يتحدّث عن اهتمام السيّد محمد باقر الصدر بكُتب سيّد قُطب وأضرابه وبعد ذلك هو يأمر الشباب أن يقرؤوا هذه الكُتب وكان يأمر من حوله أن يوجّهوا الشباب إلى قراءة كُتب سيّد قُطب وأمثاله وأضرابه من النواصب.

موضوع الكذبة البيضاء وكيف أنّ السيّد محمد باقر الصدر ومن معه كانوا في كواليس هذه القضية وما استطاعوا أن يناموا تلك الليلة مثلما تحدّث السيّد طالب الرفاعي عن نفسه وأخبر عن السيّد مرتضى العسكري والبقية كذلك.

وما جاء من كلام في فيديو الكوراني دفاع السيّد محمد باقر الصدر عن سيّد قُطب ومن أنّه غير مكلف بالولاية وهذا كلام غريب جداً جداً لكنّها الصنمية، هناك صنمية لسيّد قُطب في ذهن السيّد محمد باقر الصدر ولذلك قال مثل هذا الكلام، كيف لا يكون السيّد قُطب مكلفاً بولاية أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين؟ وضرب مثلاً كبت كندية في مدينة نائية لا تعرف شيئاً عن الحجاب والكلام غريب!!

وقضية كاد أن يغمى عليه أو أغمي عليه حزناً على سيد قُطب هذه القضية تتردد فيما بين أتباع السيد محمد باقر الصدر وأنتم لاحظتم أن الشيخ علي الكوراني يقول: لقد سمعت ذلك.

وأشار الشيخ علي الكوراني إلى البرقية التي بعثت بها جماعة العلماء في النجف التي يرأسها مرجع كبير معروف هو الشيخ مرتضى آل ياسين وهو خال السيد محمد باقر الصدر، الذي كتب البرقية هو السيد محمد باقر الصدر بعد أن أقنع خاله بذلك، فماذا جاء في جانب من هذه البرقية؟: (لو لم يكن لهذا العالم -يعني سيد قُطب- إلا تفسيره في ظلال القرآن لكفى به خصيماً لك عند الله يوم القيامة).

أعتقد الصورة باتت واضحة وهنا تساؤل يطرح نفسه:

هذا الاهتمام الكبير بسيد قُطب والتأثر الكبير بسيد قُطب وتوجيه الشباب إلى كُتب سيد قُطب، ما هو موقف السيد محمد باقر الصدر من المدرسة الشيعية..؟!

أتباع الشيخ الإحسائي شيعةٌ محبون لأهل البيت، قد يقول قائل: عندهم أشياء أفكار؟ الجميع هكذا لا توجد مدرسة معصومة، المدارس الشيعية مدراس شيعية لكن لا توجد مدرسة معصومة.

- عندنا المدرسة الأصولية وهي الآن الشائعة والحاكمة وهي أبعد المدارس عن منهج الكتاب والعترة!
- وعندنا المدرسة الإخبارية يمكن أن تكون المدرسة الإخبارية أو المدرسة الأخبارية، القراءتان صحيحتان، ولكن لكل قراءة معناها.
- المدرسة العرفانية.
- والمدرسة الشيعية.

هذه العناوين تقريباً أبرز عناوين المدارس الشيعية المعاصرة التي تعيش فيما بيننا ونعيش في أجوائها.

هذا هو الجزء الخامس من (موسوعة محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق) الجزء الخامس، العارف للمطبوعات، هذا الجزء جزء الوثائق في هذه الموسوعة، هناك عدة فتاوى للسيد محمد باقر الصدر هذه الفتاوى يحمل فيها حملة شديدة على المدرسة الشيعية، أقرأ عليكم هذه الفتاوى لماذا؟ لأجل أن تُقارنوا بين موقفه من هذه المدرسة الشيعية وبين موقفه من المدرسة الناصبية المتمثلة في سيد قُطب وحسن البناء وأمثال هؤلاء اللعناء:

هذه الصفحة صفحة (279) ورقم الوثيقة (254) السائل يسأل عن الشيعية أقرأ الجواب، وهذه الفتوى أو هذا البيان صادر بتاريخ: شعبان/ 1395 هجري قمري، يعني 1975، يقول: **بسم الله الرحمن الرحيم، إن فكرة الركن الرابع** -وهي الفكرة التي يذهب إليها الشيعية الكريمانية، مقرهم كرمان وشيخية البصرة منهم، ما هي كل المدارس الشيعية تقول بفكرة الركن الرابع ولكن هؤلاء قالوا بها بشكل نظري ورسمي ووثائقي فابتلوا على أعمارهم، ما هي كل المدارس الشيعية تقول بفكرة (الأعلم) بفكرة المرجع الوحيد الذي لا يماثله مماثل، هؤلاء نفس الشيء يقولون، هكذا يقول السيد محمد باقر الصدر - **إن فكرة الركن الرابع فكرة ضالة** -الكتابة في الحقيقة

ليست واضحة ولكنني سأحاول قراءتها- إن فكرة الركن الرابع فكرة ضالّة منحرفة والمذهب الإمامي الاثنا عشري بريء منها فهو لا يُقرّ في أيام الغيبة الكبرى إلّا بالإمام الثاني عشر الغائب عجل الله فرجه وبالنائب العام له وهو كل مجتهد مطلق عادل ولا يجوز ادّعاء أي وسيط خاص أو ممثّل مخصوص للإمام والرجل المدعو بكريم خان -كريم خان أحد تلامذة مدرسة الشيخ الإحسائي من تلامذة الشيخ الإحسائي، من تلامذة السيد كاظم الرشتي- والرجل المدعو بكريم خان وأتباعه لهم معتقدات باطلة يردّها إجماع الفرقة المحقّقة والمتواتر من أحاديثها ورواياتها- لا أعتقد أنّ السيد محمّد باقر الصدر قد قرأ كتب الكريمخانية لا أعتقد ذلك، أو أنّه قرأها وكان معبئاً بمعلومات مسبقة مثلما يمكن أن نُشكل إشكالات على المدرسة الأصولية ومن أنّها تُخالف منهج الكتاب والعترة حينما تكرر كروعاً في الفكر الناصبي الشافعي والأشعري والمُعترلي وأصحاب هذه المدرسة لا يشعرون بذلك وإمّا يبحثون عن العيوب والإشكالات في المدارس الأخرى التي هي أقلّ منهم بكثير، لا توجد مدرسة إلّا وعليها إشكالات ولا يوجد شخص أنا وأنتم والجميع إلّا ويمكن أن نجد في أقواله وفي معتقداته أخطاء واشتباهاً، نحن لسنا بمعصومين- لهم معتقدات باطلة يردّها إجماع الفرقة المحقّقة والمتواتر من أحاديثها ورواياتها وفي جملة من كتب السيد كاظم الرشتي آراء ومجازفات ما أنزل الله بها من سلطان خصوصاً كتابه في شرح القصيدة وللشيخ الإحسائي مدّعيات غريبة وتأويلات للنصوص الدينية والمفاهيم القرآنية والإسلامية، ما أنت يا سيدنا في المدرسة القرآنية جئت بقول أمير المؤمنين فقطعته وذهبت تركض وراء الفكر القطبي، ما أنت أيضاً في أصول الدين جئتنا ببدعة مخالفة لمنطق أهل البيت فجعلت لنا أصولاً ثلاثة وجعلت الرسالة أصلاً ثالثاً وجعلت لها خصائص وجعلت الإمامة خصيصة من خصائص الرسالة في عرض مجموعة خصائص، هذا المنطق ينسجم مع أهل البيت؟ لا هؤلاء كاملون ولا أنت كامل ولا أنا كامل ولا أحد من المشاهدين كامل، الكامل فقط هو الحجة بن الحسن ولكن المراجع يكتبون بكل ثقة لأنهم مطمئنون الناس خصوصاً من أتباعهم يقبلون كلامهم، على أي حال وفي أي وجه، وهذه ليست خاصة بالسيد الصدر عند الجميع، والكريمخانية أيضاً نفس الشيء الصنمية تذبّحهم مثلما الصنمية تذبّح المدرسة الأصولية، وكذلك المدرسة الإخبارية وكذلك المدرسة الشيعية الإحقاقية وكذلك المدرسة العرفانية، كل المدارس الشيعية الصنمية تذبّحها من الوريد إلى الوريد، ولم يدمّر تشيع أهل البيت إلّا هذه الصنمية، كل مجموعة تُصنّم أشخاصاً وتصنع منهم عجولاً بشرية يجلسون في محاريب عبادتهم.

وللشيخ الإحسائي مدّعيات غريبة وتأويلات للنصوص الدينية، يعني سيد قُطب ما عنده مدّعيات غريبة؟ حسن البناء ما عنده مدّعيات غريبة؟ لماذا تقتل نفسك على أولئك وتقف هذا الموقف السلبي من هؤلاء لماذا؟ هذا هو الواقع الذي يعيشه مراجعنا، ما نحن الآن المرجعية المعاصرة تُصَفّق للنواصب نفس هذا المسجد مسجد الإمام علي في ستوكهولم الذي صدر منه البيان المهزلة والمسخرة الذي تحدّث عنه في الحلقات المتقدّمة يصفّقون ويباركون للنواصب الذين يجلبونهم إلى هذا المسجد، ولكن حين يكون الحديث كحديثي حديث آل محمّد حديث الكتاب والعترة تكون القضية بشكل آخر، هذا المنطق الأعوج هو منطق المرجعية الشيعية على طول الخط على طول الخط، هم مطمئنون لأنّ الناس معهم والناس لا تدري الناس مبنّة وسيبقون على هذا الحال إلى أن يظهر الإمام الحجة وسيقفون جميعاً بوجهه مثلما تقول الروايات لست أنا الذي أقول!! الروايات تقول هكذا، خصوصاً الشيعة في العراق سيقفون مع مراجعهم مع علمائهم في وجه الإمام الحجة...!! الروايات تقول

هذا ولا توجد روايات تقول إنَّ شيعة العراق وإنَّ علماء العراق سينصرون الإمام الحجة، ما عندنا ولا رواية كل الروايات الموجودة عندنا تقول إنَّ شيعة العراق وإنَّ مراجع النجف وإنَّ علماء الكوفة وإنَّ قراء الكوفة سيحاربون الإمام الحجة ويناصرون السفياي ويبايعونه، والروايات موجودة عندنا وإذا ما رجعتكم إلى البرامج السابقة ستجدون هذه الروايات بمصادرها وبنصوصها، لو كان هناك متسع من الوقت لجتتكم ببعضها ولذكرت لكم جانباً منها.

الآن أيضاً يأتي شخص يأخذ هذا المقطع ثم ينشره لوحده ويأتي من يعلّق فيقول إنَّ فلان قال هكذا من دون أن يذكر مصدراً من المصادر، مع أنني ذكرت هذا كراراً ومراراً في برامج عديدة وقرأت النصوص من مصادرها وتحديثاً عن المصادر وبالتفصيل.

وللشيخ الإحسائي مدّعيات غريبة وتأويلات للنصوص الدينية والمفاهيم القرآنية والإسلامية مبنية على الحس والتخمين أو ادّعاء مقام لم يثبت له ونحن ننصح إخواننا المؤمنين عموماً بالتمسك بما اتفقت عليه الفرق المصحّة من عقائد ومواقف وترك مضان الاختلاف والشبهات، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أمر بين لك رشده فاتّبعه، وأمر بين لك غيه فاجتنبه، وأمر اختلّف فيه فردّه إلى الله) والله سبحانه وليّ التوفيق. محمّد باقر الصدر مع الختم. 24/ شعبان/ 1395 هجري قمري.

رجاءً عرضوا لنا هذه الوثيقة التي قرأتها وهي بخط السيد محمّد باقر الصدر، رقم الوثيقة (254) في صفحة (279) من الجزء الخامس من موسوعة محمّد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق.

عرضوا لنا هذه الوثيقة التي قرأتها على المشاهدين قبل قليل:

هذه هي الوثيقة، الخط خط السيد محمّد باقر الصدر وختمه، والكلام هو الذي تلوته عليكم.

الآن أذهب بكم إلى الوثيقة الثانية، الوثيقة رقم (255) صفحة (280) أيضاً سؤال عن هذا الموضوع الإجابة مختصرة، ماذا أجاب السيد محمّد باقر الصدر؟ يقول: بِسْمِ الله الرحمن الرحيم، إنَّ كُتُبَ هؤلاء -يعني كُتُب المدرسة الشيعية كُتُب الشيخ الإحسائي كاظم الرشتي وأضراب هؤلاء- إنَّ كُتُبَ هؤلاء لا تُمثّل المذهب الشيعي الإمامي تمثيلاً صحيحاً لاشتمالها على كثير من المشتبهات أو الأباطيل فلا ينبغي الاعتماد عليها ولا يحسن نشرها. محمّد باقر الصدر.

رجاءً عرضوا لنا هذه الوثيقة (255) صفحة (280):

-هذه هي الوثيقة التي قرأتها عليكم قبل قليل.

الآن أذهب بكم إلى وثيقة ثالثة، رقم الوثيقة (256) صفحة (280) من الجزء الخامس من موسوعة محمّد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق، نفس الشيء السؤال عن المدرسة الشيعية: بِسْمِ الله الرحمن الرحيم، إنَّ الكُتُب المنسوبة إلى الإحسائي والرشتي والكرماني -الإحسائي الشيخ أحمد، والرشتي السيد كاظم، والكرماني

كريم خان- تحتوي على مطالب باطلة لا تتفق مع وجهة النظر الإمامية ولهذا لا يجوز الاعتماد عليها والالتزام بكل ما جاء فيها، والله ولي التوفيق ومنه نستمد الاعتصام. الصدر مع ختمه، ختم السيد محمد باقر الصدر. رجاء عرضوا لنا هذه الوثيقة.

التساؤل هنا: هذا الهجوم الشديد على المدرسة الشيخية يُقابله انكباب شديد على الفكر القطبي، ماذا تقولون أنتم؟! أنا هنا لا أريد أن أحاكم السيد محمد باقر الصدر وهذا الموقف نفسه هو موقف بقية المراجع لا يختلف، البقية هكذا أيضاً ونفس الشيء السيد الخوئي وغير السيد الخوئي عندهم فتاوى في حرمة الاعتماد على كتب هؤلاء أو في عدم جواز الصلاة خلفهم، لكن وكلاء المرجعية وخطباء المرجعية في النجف في كربلاء يتقاطرون على حسينيّاتهم على حسينيّات الشيخية في الكويت للخرقة للدنانير الكويتية الجميلة، حينئذ لا يكونون على ضلال حينما تتحرك الدنانير الكويتية!!

هناك حكاية ربما ذكرتها أكثر من مرة لكنها تناسب المقام: في النجف هناك الكثير من الإيرانيين خصوصاً في الفترات السابقة وحتى الآن ولكن في الفترات السابقة كان هناك الكثير من الإيرانيين الذين لا يعرفون العربية مطلقاً، يقيمون مجالسهم باللغة الفارسية وعند الفجر بعد صلاة الصبح، في أحد الأحياء، في أحد المحلات في النجف مجموعة من الإيرانيين يقيمون مجلسهم في بيتهم وكان هناك رجل شارب كبير السن في المنطقة ما يعرف ولا كلمة فارسي، قد يكون بعض النجفيين من العرب بسبب المخالطة معهم يتعلمون اللغة الفارسية ولكن هذا الرجل ما كان يعرف ولا كلمة، كما نقول في التعابير العراقية: (ولا طگه) ما يعرف شيء من الفارسية، ولكنه يواظب يومياً على حضور مجلسهم مجلس الإيرانيين. أحد المرات سأله أحد الأشخاص من معارفه قال له: انت يوميه من الصبح تروح إلى ذوله الإيرانيين تحضر مجلسهم انت ما تعرف ولا طگه عجمي فارسي شتسوي تروح انت هناك؟ قاله: الخطيب عجمي بس الكعك والچاي هم عجمي؟ أنا أروح آكل كعك وچاي.

فالشيخية ضالين بس الدنانير الكويتية مو ضالة نفس المنطق!

تحدثت في الجهة الأولى عما عنونته بالمنطق التراي والمنطق الغيبي، وكان لي مرور على آيات الكتاب وكلماتهم الشريفة.

ثم انتقلت إلى الجهة الثانية حيث كنت معكم في جولة في كثير من آثار السيد محمد باقر الصدر رحمه الله عليه لأجل أن نستكشف مذاقه وذوقه الفكري والعقائدي خصوصاً فيما يرتبط بمحمد وآل محمد، وأعتقد أن ما عرضه يكفي في إعطاء تصور صحيح أو قريب جداً من الواقع يشكّل مذاق السيد محمد باقر الصدر رحمه الله عليه.

الجهة الثالثة: أريد أن أخذ نفس كتاب فذك في التاريخ!

في البداية أمر مروراً سريعاً على الكتاب أقتطف من هنا ومن هناك كلمات أيضاً تعكس ذوق المؤلف ذوق السيد محمد باقر الصدر في كتابه هذا، ثم بعد ذلك أنتقل إلى قراءة ما كتبه عن الفشل، بعد كل هذه المقدمات بالنسبة لي الصورة واضحة ولكنني أقول لكم أنتم ماذا تقولون؟!

هذا هو كتاب (فدك في التاريخ) هذه مجموعة كُتِبَ للسيد الصدر طُبعت في كتاب واحد، لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر، المطبعة شريعت، قم، 1427 هجري قمري، في صفحة (19) على سبيل المثال السيد محمد باقر الصدر يصوّر لنا تصويراً أدبياً عن الحالة النفسية للصديقة الطاهرة، قطعاً مجرد تخرّصات وخيالات! ولكن لنرى مستوى هذه التخرّصات والخيالات، فهو يتخيّل مناجاة لفاطمة مع أمّها التي انتقلت إلى العالم الآخر، فالصديقة الطاهرة هنا تُناجي أمّها خديجة: يا روح أمّي العظيمة إنك ألقيت عليّ درساً خالداً في حياة النضال الإسلامي بجهدك الرائع في صف سيد المرسلين وسوف أجعل من نفسي خديجة عليّ في محنته القائمة، لبيك لبيك يا أمّاه، إني أسمع صوتك في أعماق روحي يدفعني إلى مقاومة الحاكمين - تصور تراي فاطمة أكبر من هذه المعاني، فاطمة لا تتحرك وتتفعل بمثل هذه الصور، ولكن هذا هو المنطق التراي وكأنه يتحدّث عن شابة مُتدبّنة في زمن معارضة لحكومة من الحكومات، مشروع فاطمة مشروع طويل المدى، مشروع فاطمة كان بوابة لبداية المشروع الذي صار بديلاً عن مشروع الغدير بعد أن غدرت الأمة بهذا المشروع، مشروع النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو مشروع الغدير - ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتَهُ﴾ هو هذا المشروع لكن الأمة غدرت بالغدير فجاءت الخطة البديلة مشروع القربان! بوابة هذا المشروع فاطمة، وهذا المشروع يتجلّى في عاشوراء، والأئمة من بعد عاشوراء يستثمرون هذا الذي جرى في عاشوراء ليكون محرّك الطاقة الحقيقي لإنتاج قاعدة جماهيرية يمكن أن يخرج منها أنصار المشروع المهدي الأعظم، القضية كبيرة جداً لا تؤخذ بهذه الاعتبار السطحية وبهذه السذاجة الفكرية المدققة، المدققة يعني التي هي في غاية الافتقار إلى الحقيقة.

أعيد القراءة عليكم مرة ثانية ولاحظوا الفارق بين التصوّر التراي والتصور الغيبي الذي أشرت إليه بشكل مجمل، ففاطمة هنا تُناجي أمّها: يا روح أمّي العظيمة إنك ألقيت عليّ درساً خالداً - وهل تحتاج فاطمة إلى دروس؟! - إنك ألقيت عليّ درساً خالداً في حياة النضال الإسلامي - في أي منظمة من المنظمات الإسلامية - بجهدك الرائع في صف سيد المرسلين وسوف أجعل من نفسي خديجة عليّ - فاطمة لا يُقاس بها أحد وخديجة صلوات الله عليها مع علوّ شأنها لا يمكن أن تُقاس بفاطمة! فاطمة لا يُقاس بها أحد، فاطمة إمام الأئمة بعد النبي وبعد أمير المؤمنين - وسوف أجعل من نفسي خديجة عليّ في محنته القائمة - تصور ساذج وتصور تراي - لبيك لبيك يا أمّاه، إني أسمع صوتك في أعماق روحي يدفعني إلى مقاومة الحاكمين.

في صفحة (39) صحيح أنّ الإسلام في أيام الخلفيتين - يعني أبا بكر وعمر - كان مُهيمناً - أين هو الإسلام؟ ارتدّت الأمة وهذا المعنى موجود في كُتُبنا وفي كُتُب القوم في صحيح البخاري وفي صحيح مسلم - صحيح أنّ الإسلام في أيام الخلفيتين كان مُهيمناً - أليس في صحيح البخاري وفي صحيح مسلم من أنّ صحابة النبي رجعوا القهقرة إلى الجاهلية؟ أليس في صحيح البخاري من أنّه لا ينجو من الصحابة في يوم القيامة إلّا مثل همل النعم يعني أفراد قلائل جداً جداً؟! - صحيح أنّ الإسلام في أيام الخلفيتين كان مُهيمناً والفتوحات مُتصلة والحياة مُتدقّة بمعاني الخير - أيّ خير هذا والقوم يريدون قتل فاطمة وقتلوها...؟! أيّ خير هذا والقوم يهدّدون بإحراق بيت فاطمة وأحرقوه...؟! أيّ خير هذا والقوم حاولوا مراً قتل أمير المؤمنين...؟! أيّ خير هذا وفاطمة تقول: (صُبّت عليّ مصائب لو أنّها صُبّت على الأيام صرن ليالياً)...؟! أيّ خير هذا...؟! - والحياة مُتدقّة بمعاني الخير وجميع

نواحيها مزدهرةً بالانبعاث الروحي الشامل واللون القرآني المشع، إلى آخر الكلام. هل كان هذا موجوداً؟ ما هذه التصورات الساذجة؟! إذا رجعنا إلى روايات وأحاديث أهل البيت المعاني التي ذكرت فيها بالضبط عكس هذا المضمون، هذا منطق تراي أخرق، منطق تراي أخرق، وليس فقط منطق تراي، ليس فقط أقول هذا منطق تراي وإمّا منطق تراي أخرق.

في صفحة (74) سيرة الخليفة وأصحابه مع عليّ التي بلغت من الشدة أن عمر هدد بحرق بيته وإن كانت فاطمة فيه ومعنى هذا إعلان أن فاطمة وغير فاطمة من آلهما ليس لهم حرمة - إلى آخر الكلام - ليس لهم حرمة تمنعهم عن أن يتخذ معهم نفس الطريقة التي سار عليها مع سعد بن عباد حين أمر الناس بقتله - هذا هو الذي وصل إليه السيد محمد باقر الصدر من أن القوم هددوا بالإحراق ولكنهم لم يفعلوا - بلغت من الشدة أن عمر هدد بحرق بيته وإن كانت فاطمة فيه، وإن كانت!! ومعنى هذا إعلان أن فاطمة وغير فاطمة من آلهما ليس لهم حرمة... إلى آخر الكلام.

الأئمة حدثونا عن غير هذا، هذا المنطق منطق أعوج، هذا منطق العلماء والمراجع، أكثر مراجع الشيعة يقولون بأن القوم هددوا ولم يفعلوا هذا منطق مراجعنا الأخرق! أمّا منطق آل محمد فإنهم أحرقوا بيته وضربوها وقتلوها! الروايات واضحة وصريحة عندنا أن فاطمة ضربت وأسقطت ما في بطنها من الضرب وماتت من ذلك الضرب!

في صفحة (86) إن علياً الذي رباه رسول الله وربّ الإسلام معه - رسول الله يقول لعلي: يا علي أنت أصل الدين، هذا هراء هذا، هذا الكلام هو نفس الكلام الذي نقرؤه في كتب سيد قطب وأمثال سيد قطب - إن علياً الذي رباه رسول الله وربّ الإسلام معه فكانا ولديه العزيزين كان يشعر بأخوته لهذا الإسلام وقد دفعه هذا الشعور - دفع علياً - إلى افتداء أخيه بكل شيء - افتداء الإسلام - حتى أنه اشترك في حروب الردّة التي أعلنها المسلمون يوم ذاك، هذا افتراء على أمير المؤمنين.

المشكلة ليس في هذا الافتراء هذا الكتاب ألفه السيد محمد باقر الصدر أيام شبابه حينما كان في سن تقرب من العشرين دون العشرين ألفه، القضية أن آخر بيان من حياته، القضية أن آخر بيان في حياته نفس هذه المعاني موجودة فيه يعني لم يتغيّر السيد محمد باقر الصدر.

هذا كتاب (الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيام الحصار) الشيخ محمد رضا النعماني، في آخر بيان، آخر بيان صدر عن السيد محمد باقر الصدر، هذا هو آخر بيان صفحة (305) هذا آخر بيان وبعدها أعدم السيد محمد باقر الصدر، ماذا يقول؟ وأريد أن أقولها لكم يا أبناء عليّ والحسين، وأبناء أبي بكر وعمر، إن المعركة ليست بين الشيعة والحكم السني، إن الحكم السني الذي مثله الخلفاء الراشدون والذي كان يقوم على أساس الإسلام والعدل حمل عليّ السيف للدفاع عنه إذ حارب جندياً في حروب الردّة تحت لواء الخليفة الأول أبي بكر، والله هذا كذب وافتراء على أمير المؤمنين، قطعاً السيد الصدر لم يكن متعمداً ولكنه مغباً بالفكر الناصبي، ما عندنا ولا رواية عن أهل البيت ولا إشارة بل الموجود عندنا خلاف ذلك، هذه كتب الحديث عن أهل البيت، أنا أتحدّى الجميع أن يأتيني أي شخص بأيّ شيء يشير إلى هذا المعنى في روايات أهل البيت، والله لا عين ولا أثر،

هذا افتراء وهذه أكاذيب، عليّ لا قاتل ولا يُقاتل تحت قيادة أيّ شخص، إذا قاتل عليّ الجميع يُقاتلون تحت قيادته، هذا افتراء ولكن هذا من الجهل المُرْكَب من عدم معرفة سيرة عليّ وآل عليّ، من أخذ المعلومات من كُتُب المُخالفين مع أنّني في المصادر المشهورة المعروفة وفي مصادر الحديث عندهم لم أجد هذا المعنى، ربّما ذكر في بعض الكُتُب لم أجد في كُتُبنا قطعاً لا عين ولا أثر وفي المصادر المعروفة في الصّاح في كُتُب السيرة في كُتُب الحديث في كُتُب التفسير المشهورة عندهم أيضاً لا عين ولا أثر لهذا، هذه إهانة لأمر المؤمنين، هذا الكلام ذكره السيّد محمّد باقر الصدر في أوّل شبابه فهذا الكتاب (فدك في التاريخ) ألفه في أوّل شبابه، وهذا البيان هو آخر بيان في حياته وبعدها بفترة وجيزة جدّاً أعدم السيّد محمّد باقر الصدر، يعني نفس الأفكار، نفس المضامين التي تحدّث عنها هناك بقيت موجودة في ذهنه وهذا من أوضح الواضحات في القضية، نفس الكلام الذي قاله عن قتال عليّ في حروب الردّة في كتاب فدك ها هو في آخر بيان من بياناته هذا افتراء واضح وإساءة إلى أمير المؤمنين.

في صفحة (93) هو يتحدّث عن فاطمة: ولَمَّا اختمرت الفكرة في ذهن فاطمة اندفعت لتصحّ أوضاع الساعة هذا الكلام كلام ينطلق من المنطق التراي، فاطمة لا تختمر الفكرة في ذهنها، هذا أنا تختمر الفكرة في ذهني، هذا محمّد باقر الصدر تختمر الفكرة في ذهنه، أنتم تختمر الفكرة في أذهانكم، نحن الذين نعيش في مستوى المنطق التراي ونتعامل مع المنطق التراي، فاطمة لا يمكن أن يقال عنها هذا المنطق! هذا المنطق أعوج، يا جماعة هذا المنطق أعوج، لماذا تحاولون الدّفاع عن علماء عن رموز وتتركون الدّفاع عن فاطمة؟ هذا منطق أعوج، أنتم الذين تريدون أن تُرَقّعوا بقدر ما تستطيعون لماذا تفعلون هذا ما هي القضية واضحة واضحة جدّاً..؟!!

النتيجة التي وصلت إليها لو أنّكم تكونوا منصفين لأجل أنفسكم ليست لأجلي أنا لا أحتاجكم ولا أحتاج إلى قبولكم قولي أو رفضكم قولي، لا أبالي بكم، لا تُؤثّرون عليّ في شيء، أنتم أنصفوا أنفسكم، النتيجة التي وصلت إليها: الأصل في أقوال العلماء والمراجع وآرائهم الأصل عدم الصحة حتّى تثبت حتّى نُقيم الدليل على صحة أقوالهم! والأصل في حديث أهل البيت أعني الحديث الموجود في الكُتُب لا أعني الحديث الذي نسمعه منهم لو كنّا في عصر الحضور، الحديث الذي نسمعه منهم هو نهاية الحقيقة! (مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ كُلَّ الْإِيمَانِ فَلْيَقُلْ الْقَوْلَ مِنِّي مَا قَالَهُ آلُ مُحَمَّدٍ مَا بَلَغَنِي عَنْهُمْ وَمَا لَمْ يَبْلُغْنِي مَا أَسْرَوْا وَمَا أَعْلَنُوا) لكن أتحدّث عن الحديث الموجود في الكُتُب فأقول وحديث أهل البيت الموجود في الكُتُب باعتبار أنّ هذا الحديث يتعرّض للتحريف للنقص وللإشبهاء للخطأ، والحديث الموجود في الكُتُب حديث أهل البيت الأصل فيه الصحة حتّى يثبت خلاف ذلك، لأنّ حديث أهل البيت تُرفرف العصمة على جنباته، أمّا حديث العلماء وآراء العلماء يُرفرف الخطأ والاشتباه على جنباته.

حكّموا هذا المنطق فيما بينكم وبين أنفسكم، حديث أهل البيت الموجود في الكُتُب في أسوأ حالاته في أسوأ حالاته يُحتمل فيه أن يكون صحيحاً بدرجة 50% ويحتمل أن لا يكون صحيحاً بدرجة 50%.

وحديث العلماء في أحسن حالاته يُحتمل أن يكون صحيحاً بدرجة 50% ويحتمل أن يكون خطأً بدرجة 50%، هذا في أحسن حالاته وهذا في أسوأ حالاته!!

المنطق ماذا يقول؟ من الذي نُقدِّم؟ وما الذي نُقدِّم؟ المنطق ماذا يقول؟ نُقدِّم حديثهم على حديث العلماء أو لا؟ في أسوأ حالاته المنطق يقول نُقدِّمه على حديث العلماء في أحسن حالاته، احتمال العصمة هناك موجود، وهنا قطعاً لا توجد عصمة، قطعاً لا توجد عصمة في حديث العلماء، بينما هناك احتمال العصمة بدرجة 50% موجود.

هذا المنطق منطق تراي كل مؤلفات السيد محمد باقر ألفت بهذا المنطق التراي وأنا أتحدث عن السيد محمد باقر لأن الحلقة هذه والتي قبلها في أجوائه وإلا الجميع جميع العلماء والمراجع مؤلفاتهم كتبهم هي في أجواء المنطق التراي لماذا؟ لأنهم تأثروا كثيراً بالفكر الناصبي، صحيح نحن لسنا معصومين ولسنا من أهل الغيب، والشئ الطبيعي أننا نحتكم في حياتنا إلى المنطق التراي، ولكن في باب العقيدة لا يصح حينما نتعامل مع محمد وآل محمد أن نحتكم إلى المنطق التراي، في شؤوننا، في حياتنا نعم المنطق التراي منطق صحيح، ولكن في أفقه. حينما نأتي مثلاً الآن ونحلل الوضع السياسي في سورياً مثلاً، ليس صحيحاً أن نحلل الوضع السياسي في سورياً مثلاً بالمنطق الغيبي، لابد أن نذهب إلى المنطق التراي إلى هذه المفردات الحسية التي نتعامل بها ومعها، المنطق التراي منطق صحيح ولكن لابد أن يكون محفوظاً في حده، في أفقه، في خاتته الخاصة به، كذلك المنطق الغيبي منطق صحيح وعلياً أن نحافظ عليه في أفقه، فحينما نتعامل عقائدياً مع آل محمد لابد أن نتعامل بالمنطق الغيبي وليس بالمنطق التراي.

هذا المضمون من البديهيات: (فَاطِمَةُ يَرْضَى اللَّهُ لِرِضَاهَا وَيَسْخَطُ لِسَخَطِهَا) فهل أن الله ينتظر فاطمة حتى تختمر الفكرة في ذهنها فترضى أو تسخط...؟! ما هذا المنطق ما هذا الهراء؟ رضاها رضا الله وسخطها سخط الله، هل أن الله تختمر الفكرة عنده أم أن فاطمة تختمر الفكرة عندها؟ الله سبحانه وتعالى ينتظر فاطمة حتى تختمر الفكرة عندها ثم يكون رضاه موافقاً لرضاها وسخطه موافقاً لسخطها، أي منطق هذا؟!

ولما اختمرت الفكرة في ذهن فاطمة اندفعت لتصحح أوضاع الساعة، هذا المنطق هو الذي يقوده إلى القول من أن فاطمة فشلت وأن سبب فشلها هو ذكاء أبي بكر، ما تلك نتائج، هذه النتائج جاءت من هذه المقدمات، جاءت من الجهل بالمنطق التراي والمنطق الغيبي والتفريق فيما بينهما، لو أن السيد محمد باقر الصدر فكر بهذه الطريقة هناك منطق تراي وهناك منطق غيبي وتعامل مع الموضوع على هذا الأساس، لو أن السيد محمد باقر الصدر لم يكن مذاقه المذاق الذي رأيتموه على طول آثاره وطول حياته لم يكن ذلك المذاق الذي تشكل من الفكر القطبي ومن الفكر الناصبي لكان الحديث بشكل آخر، ولو صدر منه في مقطع زمني معين بهذا النحو ولكنه تفتحت بصيرته بعد ذلك لصحح هذا الخطأ.

الأنكى من ذلك أنه يعتبر هذا الكتاب فيه تعصب وفيه طائفية وفيه رائحة مذهبية! سمي ما شئت من هذه المصطلحات التي لا قيمة لها، مصطلحات هذه يجب أن توضع في المزبلة، ولكن هذه المصطلحات الموجودة، ولذلك منع من طبعه بعد ذلك، يعني هذا الكتاب بكل هذا الهزال السيد محمد باقر الصدر يعتبره قد تجاوز حداً عالياً بحيث لا يريد له أن يطبع.

ولما اختمرت الفكرة في ذهن فاطمة اندفعت لتصحح أوضاع الساعة..

ومن هنا قال في صفحة (48) وهو يتحدث عن ثورة فاطمة وعن ثورة عائشة، ولا أدري ما الذي جاء بهذه مع هذه!! الحديث عن فذك وعن ظلامة فاطمة، فما الذي ألحق هذه بهذه..؟! ولكن هو هذا الخلل هذا الخلل الفكري والعقائدي: **وقد شاء القدر لكلتا الثائرتين -عائشة ثارت في وجه الأمير وفاطمة ثارت دفاعاً عن الغدير في وجه السقيفة التي عبر عنها القرآن بالشجرة الملعونة، بحسب أحاديث أهل البيت الشجرة الملعونة هي السقيفة بعينها سقيفة الصحابة- وقد شاء القدر لكلتا الثائرتين أن تفشلا مع فارق بينهما، هذه المساواة وهذا الحشر لموقف عائشة مع موقف الصديقة الكبرى فيه الكثير من الهزال، الكثير من الهزال!!**

أنا أسأل سؤال وأوجهه لكم أنتم الذين تقولون نحن شيعة الزهراء: هذا الكلام يسر فاطمة بالله عليكم ماذا تقولون أنتم؟! بالنسبة لي لا أعتقد أن هذا يسر فاطمة أن السيد محمد باقر الصدر يقارن بين ثورتها وثورة عائشة، ويجعل من موقف عائشة ثورة في وجه الأمير ومن موقف فاطمة ثورة في وجه السقيفة ثم يجمع بينهما بالتعبير، ثم يجمع بينهما في التعبير ويقول: **(وقد شاء القدر لكلتا الثائرتين أن تفشلا) صحيح قال مع فارق بينهما ولكنه حكم بالفشل على الثائرتين.**

عقيدتي جناية كبيرة أن تجمع فاطمة مع غيرها وفي لفظ مثنى: **(وقد شاء القدر لكلتا الثائرتين) جناية كبيرة في حق فاطمة! ولذا أقول: فاطمة ترضى بمثل هذا الكلام ترضى بمثل هذا المنطق؟ يسرها هذا المنطق حينما نخطبها في الزيارة: (وَأَنْ مِنْ سِرِّكَ فَقَدْ سَرَّ رَسُولُ اللَّهِ) هذا المنطق يدخل السرور على فاطمة؟ بالنسبة لي لا أعتقد، وأقول لا أعتقد قاطعاً وهذا المضمون لا أقوله جزافاً ولا بنحو مزاجي، بإمكانني أن آتي بالآيات والروايات للحديث عن هذا الموضوع.**

في صفحة (96) **وقد فشلت الحركة الفاطمية بمعنى ونجحت بمعنى آخر، فشلت لأنها لم تطوح بحكومة الخليفة رضي الله عنه -غريب هذا الكلام! ما هو الفارق بين هذا المنطق وبين المنطق الذي نسخر منه: سيدنا حجر رضي الله عنه وأرضاه قتله سيدنا معاوية رضي الله عنه وأرضاه لأنه كان على دين سيدنا علي رضي الله عنه وأرضاه) ما الفارق بين هذا المنطق وبين هذا المنطق؟- فشلت لأنها لم تطوح بحكومة الخليفة رضي الله عنه في زحفها الأخير الأخير الذي قامت به في اليوم العاشر من وفاة النبي صلى الله عليه وآله ولا نستطيع أن نتبين الأمور التي جعلت الزهراء تخسر المعركة -الزهراء ما خسرت المعركة، تتذكرون في يوم أمس قرأت عليكم كتاب سيد الشهداء الذي بعث به إلى بني هاشم- (فَمَنْ لِحَقِّ يِي مِّنْكُمْ اسْتَشْهِدْ وَمَنْ تَخَلَّفَ لَمْ يَبْلُغِ الْفَتْحَ وَالسَّلَامَ) وانتهينا الموقف هو هو، الموقف مع فاطمة الفتح أيضاً مثلما مع سيد الشهداء، هذا مشروع متكامل مشروع القرايين، مشروع القربان، الذي عنونته زينب: **(اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ هَذَا الْقُرْبَانَ)** هذا هو مشروع القرايين.**

ولا نستطيع أن نتبين الأمور التي جعلت الزهراء تخسر المعركة -أمير المؤمنين يقول لقد فرنا في حديث الكساء وحديث الكساء حديث فاطمة وهذا الفوز لفاطمة، البيت بيت فاطمة والكساء كساء فاطمة والحديث نقلته لنا فاطمة والمجلس لم يكتمل تحت الكساء إلا بمجيء فاطمة، رسول الله دخل أولاً ثم الحسن ثم الحسين ثم أمير المؤمنين ثم جاءت فاطمة، لما دخلت فاطمة كان علي الأعلى يحدث الملائكة- (فاطمة وأبوها وبعلها

وَبَنُوها) حين اكتمل المجلس بِفَاطِمَة، أمير المؤمنين ماذا قال: (لَقَدْ فُزْنَا وَقَارَ شَيْعَتُنَا وَرَبَّ الكَعْبَةِ، فُزْنَا وَسَعِدْنَا) هذا بالمنطق الغيبي وليس بالمنطق التراي، المنطق الَّذِي يَحَدِّثُنَا عَنْه باقر العلوم من أَنَّ سَقَف بيوتهم عرش الرحمن، فَإِنَّ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَفَاطِمَة وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأَئِمَّةَ من وَلَدِ الْحُسَيْنِ لا يجدون لبيوتهم سَقْفًا غير عرش الرحمن، بيوتهم مَسْقُفَةٌ بعرش الرحمن، هذا هو المنطق الغيبي.

ولا نستطيع أن نتيين الأمور الَّتِي جعلت الزَّهراء تخسر المعركة غير أَنَّ الأمر الَّذِي لا ريب فيه أَنَّ شخصية الخليفة رضي الله عنه -هذا المنطق يَرْضِي فَاطِمَة؟- غير أَنَّ الأمر الَّذِي لا ريب فيه أَنَّ شخصية الخليفة رضي الله عنه من أهم الأسباب الَّتِي أدَّت إلى فشلها -إلى فشل فَاطِمَة- لَأَنَّهُ من أصحاب المواهب السياسية... إلى آخر الكلام.

بعد هذه الجولة أنا أخطب أبنائي وبناتي من شباب شيعة الْحَجَّة بن الْحَسَن: بعد أن بيّنت لكم مثلاً في كيفية تتبع الآراء واستلال النتائج.

حدّثكم أولاً عن المنطق التراي والغيبي وبيّنت لكم الأمور، وذهبنا في جولة بين آيات الكتاب وكلمات المعصومين فيما يرتبط بهذا الموضوع وما يتعلّق بمصطلح الفشل، وكيف أَنَّ الآيات والروايات والأحاديث والزيارات تُنزّههم عن الفشل مُطلقاً، وتنسب الفشل تارةً إلى أعداءهم وتارةً إلى شيعتهم وكلّ بحسبه أمّا هم مُنزّهون عن ذلك، ولا يُمْكِن أن يَنْسَب الفشل إليهم.

ثُمَّ ذهبنا في جولة نستكشف مذاق السيد محمد باقر الصدر ولاحظتم مذاق بعيد عن منهج الكتاب والعترة الذائقة الموجودة في كل ما جاء متجلياً في آثاره الَّتِي عرضتها بين أيديكم وراجعوها بأنفسكم إن كنتم في شكٍّ من ذلك.

ثُمَّ عطفت القول على نفس الكتاب (فدك في التأريخ) تلمّست نماذج من حديثه، ثُمَّ ذهبنا إلى نفس العبارات الَّتِي تحدّثت عن فشل فَاطِمَة والآنكى أَنَّ السبب في فشلها هو ذكاء الخليفة رضي الله عنه.

هذا المنطق منطق تراي أم غيبي؟ هذا منطق تراي مُنحط في أسفل الدرجات، منطق تراي مُنحط هذا، لا ينسجم مع المنطق الغيبي لثقافة الكتاب والعترة.

النتيجة الَّتِي نصل إليها ما هي هل أَنَّ فَاطِمَة فشلت..!؟

- بحسب المنطق الغيبي لا يُمْكِن أن يكون ذلك!
- بحسب المنطق التراي لِمَن أراد أن يتعامل مع أهل البيت بالمنطق التراي ذلك أمر راجعٌ إليه ولكنه هو هو الَّذِي يفشل، هذا فشل عقائدي واضح، هذا الفشل الفكري والعقائدي في أجواء السيد محمد باقر الصدر في كتابه هذا وفي غيره، صحيح هذا الكلام قد لا تقبلونه مِنِّي ولكن هذه هي الحقائق ماذا تُسمّون هذا؟!!

والقضية لم تكن منحصرة في أول حياته فحسب، ولاحظتم مثلاً على أن الكلمات التي كتبها في أول حياته بقي يرددها إلى آخر أيام حياته وجئتمكم بمثال واضح وصريح.

- من تطبيقات هذا الفشل أحد تلامذته مرجع معاصر السيد كمال الحيدري وهو يتحدث عن فشل أمير المؤمنين أعرضوا لنا رجاء الفيديو الأول:

[السيد كمال الحيدري: مع الأسف الوقت انتهى إن شاء الله غداً يطالعون، أنا أشير إجمالاً كيف أن علياً ماذا؟ فشل، حتى نأخذه درساً إذا أردنا أن ننهض لأبد أن نعالج ماذا؟ نعالج أسباب الفشل].

- ونعرض الفيديو الثاني حتى تكون الصورة مكتملة لا يكون هناك اجتزاء لذلك الكلام أو عدم توضيح وبيان رجاء أعرضوا لنا الفيديو الثاني:

[السيد كمال الحيدري: يقول أعزائي نحن هو يقول، من أقول نحن لا يروح ذهناك أنا ها، مقصودي ناقل الكفر ليس بكافر، هذا أنقل كلمات هؤلاء هسه بكرة واحد يروح يطلع يقول السيد هو يقول نحن، بابا أنا خوب بيه قرينة قبلها قرينة بعدها خو أنت قطعها خو ماذا أفعل لك، أنا دا أنقل كلام مثل ما قلنا في قضية أنه قضية فشل علي في إجراءاته، احنا كنّا نقرأ عبارات عبد الله العلالي مولانا هذي راحوا اخذوها مولانا خمس ثواني ونشروها على كل المواقع ويا ليلة؟ شوفوا المؤمنين المتدينين الاتقياء مولانا نشروها في النجف، وفي أوروبا، وفي قم، ليلة شهادة أمير المؤمنين سلام الله عليه في شهر رمضان، حتى ايه، حتى تقول بأنه انت شوف دا تعيش شهادة أمير المؤمنين، وعلى الموبايل ماله، والله السيد الحيدري قال: فشل علي! فشل علي].

أنا لا أقول إن سيد كمال الحيدري قال في الفيديو الأول أو الثاني، أنا سأقرأ عليكم تمام كلامه من درسه المطبوع والموجود على موقعه الرسمي: تعارض الأدلة / 180، عنوان الدرس تعارض الأدلة / 180، 16 / ربيع الأول / 1435 هجري قمري، هذه المحاضرة مطبوعة بشكل كامل مأخوذة من موقعه الرسمي وهي موجودة كما يصل إلى كتاب عبد الله العلالي الذي أشار إليه هكذا يقول: كتاب الإمام الحسين - وهو هذا، هذا هو كتاب الإمام الحسين للعلالي - كتاب (الإمام الحسين) للعلامة عبد الله العلالي، العلامة عبد الله العلالي يعدّ واقعاً من علماء السنة من المحققين في هذا المجال، ولهذا تجدون بأنه الآن الاتجاه الوهابي يشتم شتائم عبد الله العلالي ما بعده شتيمة، لأنه كشف كثيراً من الحقائق، طبعاً لا يتبادر إلى ذهنكم شي عي أبداً، يبقى هو سني ومعتقد بالخليفة الأول والثاني وإلى غير ذلك، ولكنه يقول الحقائق في كتاب (الإمام الحسين) هو هذا الكتاب، يقول الحقائق، من جملة هذه الحقائق هو حديثه عن فشل علي! ما أنت يا سيد كمال هذا هو كلامك.

أقرأ مرة ثانية ما قاله السيد كمال الحيدري، هذه المحاضرة أخذت من موقعه الرسمي وهي موجودة، ومثلما قلت تعارض الأدلة / 180، 16 / ربيع الأول / 1435، وأنا هنا أخذ الفكرة كاملة لا أجتزئ جزءاً من هنا ومن هناك، مثلما عرضت هذه المقاطع لأنني لا أريد أن أنقل لكم فكرة خاطئة، إذا ما جمعنا بين هذين المقطعين وبين هذا الكلام السيد الحيدري يقبل هذا المنطق، المنطق الذي جاء في كتاب عبد الله العلالي يقبله واضح، أقرأ عليكم مرة ثانية ماذا قال السيد الحيدري: كتاب (الإمام الحسين) للعلامة عبد الله العلالي، العلامة عبد الله

العلاليي يُعدّ واقعاً من علماء السّنة من المحقّقين في هذا المجال، ولهذا تجدون بأنّه الآن الاتّجاه الوهابي يشتم شتائم عبد الله العلاليي ما بعده شتيمة لأنّه كشف كثيراً من الحقائق، طبعاً لا يتبادر إلى ذهنكم شيوعي أبداً يبقى هو سنيّ ومعتقد بالخليفة الأول والثاني وإلى غير ذلك ولكنه يقول الحقائق في كتابه (الإمام الحسين) ما هي هذه الحقائق على الأقلّ الذي تحدّث عنه السيّد كمال الحيدري؟

هذا هو كتاب (الإمام الحسين) لعبد الله العلاليي، في صفحة (44) عنوان: أسباب فشل سياسة عليّ ونجاح السياسة المعادية - السيّد كمال الحيدري يتحدّث عن هذا الموضوع، هو معجب بما قاله عبد الله العلاليي، هذا هو العنوان صفحة (44) - (أسباب فشل سياسيّة عليّ ونجاح السياسة المعادية) في صفحة (310) ونحن لا نزال نذكر طموحه - يتحدّث عن الإمام الحسين - ونحن لا نزال نذكر طموحه الذي رأينا صورته منه في أزمان طفولته، ونذكر أيضاً أنّه تأثّر إلى حد ما بفشل أبيه في الانتخاب مرتين، العلاليي يتحدّث بهذا المنطق يتحدّث بالمنطق التزايي، هذا هو حده، أمّا أنّ الشيعي يحقّ له أن يتحدّث بهذا المنطق؟ لا يحقّ له في ضمن المقاسات العقائديّة في منطق الكتاب والعترة لا يحقّ له، هذا اعتداء على مقام الأئمة، اعتداء على مقام الزهراء، اعتداء على مقام المعصومين، العلاليي ما علاقتي بالعلاليي؟! أكان مُحقّقاً، أكان مدقّقاً، أكان مريضاً نفسياً كما أعتقد لأنّه قد عشق فتاة ولم يتمكّن من الزواج منها وبقي مغرماً بها إلى آخر عمره وأصيب بعقدة نفسيّة، وهذه واضحة في الكتاب من كرامات سيّد الشهداء التي عظّمها كثيراً عبد الله العلاليي أنّه جمع بين بعض العشّاق، بين رجلٍ يعشق امرأة وذكر قصصاً وقائع ولكنه نظر إليها من هذا الجانب من جانب الغرام ومن عقده النفسية، لا شأن لي بعبد الله العلاليي، أعود إلى ما جاء في صفحة (310) وهو يتحدّث عن سيّد الشهداء يقول: ونحن لا نزال نذكر طموحه - طموح الحسين - الذي رأينا صورته منه في أزمان طفولته ونذكر أيضاً أنّه تأثّر إلى حد ما بفشل أبيه في الانتخاب مرتين، والآن يفشل أبوه للمرة الثالثة بمداورة كانت مكشوفة وظاهرة حتّى أثارت حفيظة الكثيرين - إلى أن يقول - فإنّ الفشل على هذا الشكل يطوي الكثيرين على موجدات مختلفة حتّى عند البعيدين عنه، وهذا ما وقع لعلّي فقد كان فشله نتيجة حركة من هذا القبيل جعلت ذوي الضمائر يُعنفون الانتقاد ويُجهرون بالانكار، إلى آخر الكلام.

الكلام عن فشل عليّ!! الرجل بنى تحليله على هذا الأساس عبد الله العلاليي، فأنيّ كتاب وأنيّ حقائق..؟! (طلّب المعارف من غير طريقنا أهل البيت مساقاً لإنكارنا).

لكنني لأبّد أن أذكر من أنّ تلامذة السيّد محمّد باقر الصدر وأنا سمعت هذا منهم مراراً ودخلت معهم في نقاشات حول ضلال هذا الكتاب وحول مدح السيّد محمّد باقر الصدر لهذا الكتاب وتوجيه تلامذته لقراءة هذا الكتاب، أنا لم أجد هذا الكلام في كتبه وإمّا سمعته من طلابه، لكن هذا المنطق هو نفسه المنطق الذي يتحدّث به السيّد محمّد باقر الصدر عن فشل الصديقة الطاهرة، هناك تشابه واضح فيما بين هذا المنطق والمنطق الذي تحدّث به السيّد محمّد باقر الصدر في الحديث عن فاطمة وفي تحليله.

في صفحة (340) يتحدّث العلاليي عن أيّ شيء؟ عن أنّ الحسين عليه السّلام اشترك في معركة القسطنطينيّة أيام معاوية تحت قيادة يزيد: ذكر ابن عساكر أنّ الحسين وفد على معاوية وتوجّه غازياً إلى القسطنطينيّة في

الجيش الذي كان أميره يزيد بن معاوية وهي الغزوة الثانية، هذا مثلٌ جديد يُضيفه الحسين إلى جملة الأمثال الرفيعة التي ضربها في إنكار الذات، إلى آخر الكلام، فالحسين قاتل تحت راية يزيد.

نفس المنطق أمير المؤمنين قاتل تحت راية أبي بكر، إن كان ذلك في كتاب (فدك) أو كان ذلك في آخر بيان كتبه في آخر لحظات حياته، هذا المنطق هو المنطق!! صفحة (340) الحسين يُقاتل تحت راية يزيد بقيادة يزيد في فتح القسطنطينية..

ونفس الشيء في صفحة (434) ذهب حسينٌ شرقاً وذهب غرباً ذهب شرقاً للقتال في إيران -في فارس- وذهب غرباً للقتال في أفريقيا، كان حسينٌ يناهز الثانية والعشرين من سنيه حينما ذهب جندياً يلوح أو يُلَوِّح بشعلة البعث والإصلاح في الحملة إلى الغرب -إلى أفريقيا، إلى الشرق إلى إيران، فالحسين قاتل تحت راية يزيد في القسطنطينية وقاتل تحت راية عقبة بن نافع في أفريقيا- وإنَّ عقبة بن نافع قائدنا المظفر قد بات في ضائقة من الأمر فذهب الحسين للقتال تحت رايته، فمرة يُقاتل تحت راية عقبة بن نافع وأخرى يُقاتل تحت راية يزيد بن معاوية، وأخرى يُقاتل في بلاد فارس.

فهذا الحسين -في صفحة 438- فهذا الحسين سبط النبي له من عظامية الدم ما ليس لأحد اليوم أو قبل اليوم ومع ذلك فهو يمضي تحت راية الواجب كأبي جنديّ تحدوه مثل غايته، إلى آخر الكلام.

هذا هو كتاب العلايلي، أية حقائق في هذا الكتاب؟! حديث عن فشل متواصل لأمر المؤمنين! حديث عن قتال الحسين تحت راية يزيد! وتحت راية عقبة بن نافع! تحت راية طقعان، ما هذا الهراء وإلى متى نبقي نُرَقِّع لمراجعنا لعلمائنا وهم يخرجوننا من حفرة ويدخلوننا في حفرة أخرى.

رجاء عرضوا لنا الوثيقة رقم (37) من برنامج (الكتاب الناطق) الوثيقة التي تتضمن حديثاً للشيخ الوائلي على نفس هذه النغمة من الأكاذيب والافتراءات على أمير المؤمنين وعلى أولاده.

● عرضوا لنا الوثيقة رقم (37):

[الشيخ الوائلي: خلافة الخلفاء الراشدين هي واقعٌ تاريخي قائم، والخلفاء الراشدون من الصحابة ومن الصحابة الكرام ولهم إنجازاتهم، وعندما وصلوا إلى الحكم ووصلوا إلى تسنُّم ذروة الخلافة بايعهم الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه وفي نفس الوقت اندمج في المصلحة العامة للمسلمين وساعد ووقف وأرسل أبناءه للجهاد وللقتال في جيوش المسلمين ومع جيوش المسلمين].

والله هذا كذب وافتراء لم يرسل أمير المؤمنين أبناءه لا إلى جهاد ولا إلى هم يحزنون، من الذي سمى تلك المعارك جهاداً؟ هم أعداء أهل البيت لا هو جهاد ولا هم يحزنون، هذه افتراءات واضحة على نفس النغمة الموجودة في كتاب (فدك في التأريخ) أو في البيان الأخير الذي كتبه السيد الصدر في آخر أيام حياته أو هذه الأكاذيب الموجودة في كتاب عبد الله العلايلي، مع هذا المدح القوي من قبل السيد كمال الحيدري لهذا الكتاب وهذا المدح أصله يعود إلى السيد محمد باقر الصدر.

- رجاء عرضوا الوثيقة رقم (71) على نفس هذه النغمة من الأكاذيب والافتراءات على أمّتنا:

[الشيخ الوائلي: وقف الحسين يحمل جراحه في ثلاث وقايع متتالية دفاعاً عن حمى المسلمين، حتى سقى شجرة الحق، الدفعة الأولى في سنة 26 من الهجرة، عندما نزل الحسين في فتوح أفريقيا يسكب دماء في ثرى الفتوح ليروي شجرة الحق ورجع عليه أوسمة من الجراح، ونزل إلى القتال سنة 30، في فتوح طبرستان وسكب من دماه وحمل على جسده أوسمة إضافية وسقى شجرة الحق، ونزل سنة 49، في فتح اسطنبول وقاتل مع المسلمين ورجع يحمل أوسمة من الجراح، ووقف في مثل هذه الليلة يعدّ يده لتقطع ويعدّ رقبتة لتستقبل سهماً ثمّ ليهبط الدم ثمّ ليحمله الحسين وليضعه في أصل شجرة الحق].

أيّ هراء هذا؟! يساوي بين واقعة الطفوف وبين كذبة وافتراء على أنّ الحسين قاتل تحت راية يزيد في اسطنبول أيّ هراء هذا؟! هذه أكاذيب! كيف يساوي فيما بينها وبين الذي جرى في الطفوف؟! حتى لو فرضنا أنّ هذه الأكاذيب حقائق كيف يمكن المقايسة والمساواة بين تلك الوقائع وبين الذي جرى في الطفوف؟! أنا هنا لا أريد الحديث عن خصائص واقعة الحسين في كربلاء البرنامج ليس معداً لهذا الموضوع.

أكاذيب والله كلها أكاذيب، وهذه الأكاذيب يأخذها الشيخ الوائلي من مثل هذه الكتب، ألا تلاحظون كان هناك ترتيب وتنسيق بين السيد محمد باقر الصدر والشيخ الوائلي في قضية المنبر وكيفية طرح الموضوعات، أنا هنا لا أريد أن أتحدث عن هذا الموضوع لكنني أشير إليه يمكنكم أن تراجعوه:

صفحة (495) من الجزء الثالث من هذه الموسوعة (محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق) هذا العنوان (السيد الصدر والشيخ أحمد الوائلي يحاولان تنظيم الخطابة الحسينية) والموضوع فيه تفصيل لا أريد التطرق إليه فقط أشرت إلى هذا العنوان، وتلاحظون التطابق في الفكر والتطابق في طرح الافتراءات على الأئمة المعصومين، الافتراءات التي طرحها السيد محمد باقر الصدر لا وجود لها في رواياتنا ولا الافتراءات التي طرحها الشيخ الوائلي والتي من جملتها القتال في اسطنبول تحت راية يزيد.

ماذا تقولون أنتم؟ عن الوثيقة والتسجيل الذي يتحدث فيه المرجع الديني المعاصر السيد كمال الحيدري والتي تكشف عن فشله، هو يتحدث عن فشل علي وإن كان بلسان عبد الله العلايلي، الوثيقة التي يتحدث فيها عن فشله الحقيقي حينما يقول إنني أتحدث ولا أدري من أين جاء هذا الحديث ولماذا تحدثت وكيف تحدثت هل هو من الرحمن هل هو من الشيطان.

- رجاء عرضوا لنا هذه الوثيقة:

[السيد كمال الحيدري: ما أدري هسه مو والله يعلم والله لا أفكر بأي شيء، والله من يوم اللي طلعت على الكوثر وقلت بأنّه موروثنا الروائي يهودي، نصراني، كذا، لا كنت مخطّط له، لا كنت كاتبه، لا كنت قايله وكأنّه في ذاك الموقع واحد قال لي، قال: هاي الجملة قولها أنا هم قلتها.

احد الطلبة: يعني قبلها ماكو أي شيء؟

السيد كمال الحيدري: والله لا كاتب هاك دفترى روح راجعه.

احد الطلبة: عجيب.

السيد كمال الحيدري: من طلعت همّاتين نزلت جَوْه، هذا الشيخ أسد قصير قام يلطم على راسه والله قام يلطم على راسه، قال: انت تدري هاليوم اشگلت انت؟! قلت له: شنو الي گلت؟

احد الطلبة: وجهاً لوجه؟

السيد كمال الحيدري: إي إي نزلت من الدرج، لا مو هو.

احد الطلبة: بلي بلي.

السيد كمال الحيدري: بالاستوديو مالتة شيخ أسد قصير.. أحدهما، فهو من أنزل مولانا يقعد كاملاً هم يسمعني كاملاً، هو يقعد جَوْه ويسمعه، عرفت شلون؟ وبعض الأحيان هم المخابرات هم ينزلون جَوْه الإطلاعات يجون يقعدون يسمعون، فنزلت بالدرج بعد ما خلّاني أطب للغرفة، قال لي: انت تدري هاليوم شنو قلت انت؟! قلت له: والله ولا أدري شنو، شنو؟ قال: هاي قلتها، قلت له: والله ما أدري في وقتها إجتني.

احد الطلبة: إجت.

السيد كمال الحيدري: الفكرة بذهني أنا هم قلتها.

احد الطلبة: إنحلّل الظاهرة الـ..؟

السيد كمال الحيدري: مو.. ما أدري، أعوذ بالله.

احد الطلبة: يعني إذا أردنا إنحلّلها.

السيد كمال الحيدري: ما أدري أنا، أنت روح حلّلها عند علماء النفس هسه يقولون بابا هذا مريض شمدريني، إي أنا شنو أقول لك؟! أقول انت دا تسألني عن شيء أقول لا أعلم.

احد الطلبة: لأنّه طُرح في محفل.

السيد كمال الحيدري: أنا هم دا أقول محفل علمي أنا دا أجابك أقول بابا هذا عقل ما عنده.

احد الطلبة: حاشاك.

السيد كمال الحيدري: لا ما إلتفتت، أقول الظاهر دا يقول هالشكل، يقول بيني وبين الله، أمّا أنّه إحتمال هم أكو فد شيء آخر ولا أعلم.

احد الطلبة: القصد أنّه..

السيد كمال الحيدري: ما أبد... مو.

احد الطلبة: معجزة إلهية..

السيد كمال الحيدري: أو، أنّه إلهية، أو أنّه شيطانية شمدريني أنا؟ ولهذا ما أتذكّر يوم واحد قال لي، قال لي: سيّدنا، بيني وبين الله قال لي: كلّ هذا الي صاير فد يوم ما عتبت على أمر فد واحد، قال لي: فد يوم ما شكيت إلى الله، قلت له: ليش هيچ ي سوّيت بيه؟! آخر أنت وين كنت الآن وين؟! ليش؟! قلت له: والله ما خطر على ذهني أن أقول له كذا، ما خطر على ذهني إلهي ليش هيچي سوّيت؟!

احد الطلبة: شاف مصلحة بيها.

السيد كمال الحيدري: هي هذه.

أحد الطلبة: هي هذه.

السيد كمال الحيدري: هم والله ما أدخل في عالم الألفاظ حتى أنه أقول كذا، أقول هو هذا اللابد منه، هو هذا اللابد منه، خلص إنتهى، ولا معتقداً بالجبر إنتو تشوفون أنه أنا من أتكلّم ما معتقد بنظرية الجبر، ولكن هاي النظرية مال نقص في الوجود الشخصية اللي هو المتكلّم.

احد الطلبة: فعلى السامع.

السيد كمال الحيدري: خلص إنتهت القضية، هو هو رايدها هالشكل تصير لأجل تطلع أنا شسوي؟!

احد الطلبة: لا الكل مثلاً هسه التصور العام أنه السيد الحيدري كان معد لهذا الأمر وكان.

السيد كمال الحيدري: وكان، وحقك دا أقولها أقسم.

احد الطلبة: يعني هسه الكل.

السيد كمال الحيدري: بالله العظيم هاي الج، مو هناك أقول هوايه من الحكي الي أحكي هنانه أنا ما معد له.

احد الطلبة: هذا هذا ما نتدارسه ويعني نقول أنه من سوء الأدب، أن، فكنا نقول فيما بيننا بعض الأحيان، أن

أحياناً جناب السيد بعض النظريات تطبع.

السيد كمال الحيدري: أحسنت.

احد الطلبة: يسويها ويطحرها.

السيد كمال الحيدري: ويطحرها، أحسنت، أبداً أبداً هوايه همّات مو شويّه، هوايه مولانا لا كاتبها، لا أصلاً أصلاً

بعض الأحيان أروح للكوتر أقول له همّاتين بعض الأحيان من كان أطلع أقول له: هذا البحث لأنه قلت له شيخ

أسد ترى هذا ما كنت محضّر له، هذا من قعدت بالاستوديو.

احد الطلبة: إجه.

السيد كمال الحيدري: لابد هذي أقولها؟

احد الطلبة: ماورائيات.

السيد كمال الحيدري: أقول أنت أنت طبعاً من تنطيه إفترض لفرويد، يقول بابا هذا اللاشعور ماله دا يتحكّم

به، أقول أنا ما ألتفت، أما تنطيه لعارف، يقول: لا، بابا بيني وبين الله هذي مقدّمات، توفيق إلهي لابد أنت

تقولها، تنطيه لفد واحد بيني وبين الله.

احد الطلبة: قراءات.

السيد كمال الحيدري: قراءة ذاك الطرف يقول بابا هذا سوء توفيقه الي يحيي على الزهراء هالشكل.

احد الطلبة: لو لا سمح الله مع حالة خلّو الذهن.

السيد كمال الحيدري: إي.

احد الطلبة: هل يمكن أن تكون هذه الـ...

السيد كمال الحيدري: إي، ولهذا أقول أنا، ليش انت تروح؟ أنا أطلع، من أطلع أقول: سيد بن رسول الله، ما

عندك شغل هاليوم حكيت هالحكاية انت؟! ويّه نفسي هاي أقولها، على شنو حكيتها شتسوي بيها؟! ولك

إنطلعت وراحت خلصت، الكلام في كذا ما دمت لم تتكلّم وعندما تتكلّم انت تصير شنو؟!]

هل هناك من فشل أكثر من هذا الفشل ماذا تقولون..؟!

الكتاب الذي بين يدي (الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيام الحصار) الشيخ محمد رضا النعماني، موضوع القيادة النائبة، أقرأ لكم جانباً مما جاء في هذا الموضوع: القيادة النائبة وفي الفترة الأخيرة -صفحة (308) من الكتاب- وفي الفترة الأخيرة من أيام الحجز كان السيد الشهيد -الحديث عن السيد محمد باقر الصدر- مهتماً بقضية ملأ الفراغ الذي سيحدث بعد استشهاده -فوضع هذه الفكرة، أية فكرة؟ فكرة القيادة النائبة- وكانت الخطوط العامة لفكرة القيادة النائبة كما يلي -اختار أشخاصاً يقودون العمل السياسي في مواجهة البعثيين بعد استشهاده، لكن هو كيف سيصل إلى الشهادة؟ أنا أسألكم أنتم أبنائي وبناتي هذا الكلام مقنع أو لا؟! إذا كان مرجع الشيعة يفكر بهذه الطريقة، والسيد محتجز في بيته- أن يخرج السيد الشهيد إلى الصحن الشريف في الوقت الذي يكون فيه مملوءاً بالناس وهو الفترة الواقعة بين صلاة المغرب والعشاء وهناك يلقي خطاباً على المصلين يعلن فيه عن أسماء أعضاء القيادة النائبة ويطلب من الناس إطاعتهم والسير تحت رايتهم، وقال لي رضوان الله عليه: سوف أضل أتكلم وأتهجم على السلطة وأندد بجرائها وأدعو الناس إلى الثورة عليها إلى أن تضطر قوات الأمن إلى قتلي في الصحن الشريف أمام الناس -من قال؟! يعتقلونك ويأخذونك، يتركونك حتى تعود إلى بيتك وبعد ذلك يعتقلوك، ما هو الضمان على هذا؟ يعني هل هذا تخطيط لمرجع كبير؟ هذه خطته الذي يتحدث عنه الشيخ محمد رضا النعماني كان مرافقاً له أيام الاحتجاز- سوف أضل أتكلم وأتهجم على السلطة وأندد بجرائهم وأدعو الناس إلى الثورة عليها إلى أن تضطر قوات الأمن إلى قتلي في الصحن الشريف أمام الناس -وحتى لو قتلوك أمام الناس، الناس لا تعبأ بذلك، يقول- وأرجو أن يكون هذا الحادث مُحَقَّرًا لكل مؤمن وزائر يدخل الصحن الشريف لأنه سيري المكان الذي سوف يُقتل فيه فيقول هاهنا قُتل الصدر -وما الذي سيحدث بعد ذلك؟ لا شيء!- وكان رضوان الله عليه قد أمرني أن أخرج من البيت وأشتري قطعة سلاح -يعني يشتري مسدس، وماذا يصنع بالمسدس؟ يشتري محمد رضا النعماني مسدس ويبقى مع محمد رضا النعماني- ثم قال لي: هل أنت مستعد لتشاركني الشهادة؟ فقلت: نعم إن شاء الله، فقال: إذاً نخرج معاً، فإذا حاولت قوات الأمن منعي من الذهاب إلى الصحن فحاول إطلاق النار عليهم لكي يتاح لي الوصول إليه، هو غير متمرس الشيخ محمد رضا النعماني من أول إطلاقه سوف يقتلونه، يعني هذا الكلام منطقي ماذا تقولون؟ وبعد ذلك يراد منا أن نُقدِّس كل شيء يأتي عن العلماء والمراجع.

ألا تلاحظون هذا التفكير أقرب إلى تفكير شخص مُراهق؟! أنا لا أريد أن أصف السيد محمد باقر الصدر بذلك ولكن هذا التفكير مثل تفكير شخص مُراهق قليل الخبرة بالحياة، سوف يثور المصنمون للسيد محمد باقر الصدر ولكن هذه حقيقة هذه حقيقة.

صفحة (310) هو نفسه الشيخ محمد رضا النعماني يقول: وفشل مشروع القيادة النائبة -ليس الزهراء التي فشلت! فشل محمد باقر الصدر هو الذي فشل! نعم يفشل هو وأنا أفشل وأنتم تفشلون أما فاطمة لا تفشل، مشروع فاطمة قائم إلى اليوم ونحن بانتظاره، مشروع فاطمة هو انتظار إمام زماننا هذا هو مشروع فاطمة- وفشل مشروع القيادة النائبة وأصاب السيد الشهيد خيبة أمل قاتلة وهم دائم فتدهورت صحته وأصيب بانهايار صحي وضعف بدني حتى كان لا يقوى على صعود السلم إلا بالاستعانة بي، وظهرت على وجهه علامات

وحالات لا أعرف كيف أُعبر عنها، قلت لسماحته: سيدي، لماذا هذا الهم والحزن والاضطراب؟ فقال: لقد تبددت كل التضحيات والآمال، هذا هو الفشل بعينه.

في صفحة (323) الشيخ محمد رضا النعماني يتحدث عن حالة السيد محمد باقر الصدر فيقول: وفي هذه الفترة -تحت عنوان "انقطاع كامل لله تعالى"- وفي هذه الفترة انقطع رضوان الله عليه إلى ربه تعالى انقطاعاً كاملاً فكان بين تال للقرآن -ولكن بأي طريقة كان يفهم القرآن؟ السؤال هنا، بالطريقة التي تحدث عنها في المدرسة القرآنية من أنه يستنطق القرآن ويحاور القرآن، بأية طريقة؟ أو بالطريقة التي يتحدث عنها أمير المؤمنين (وأنا أخبركم عنه، استنطقوه ولكن ينطق) أنا أخبركم عنه بأية طريقة؟ فكان بين تال للقرآن أو مسبح حامد وكان أكثر ذكره سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وكان صائماً في الأيام الأخيرة من الحجز ولم يكن له من هم إلا العبادة وكنت في بعض الأحيان أثير أمامه بعض المواضيع التي تتعلق بالعمل الإسلامي فلا يجيب بشيء ويكتفي بابتسامة بسيطة وكأنه لا يريد أن يتحدث عن شيء من هذه الأمور إذ لا فائدة ولا أمل في ذلك -هذا هو عين الفشل- كان الهم والحزن ينخر في قلبه حتى أصبح كأنه هيكلاً عظمي من الضعف، وأعتقد أن البعض لو رآه لظنّه شخصاً آخر وما كان ذلك والله خوفاً من القتل ولا حرصاً على الحياة ولا حباً للدين، ولكن هو الفشل هذا هو الفشل، محمد باقر الصدر يفشل وأنا أفشل وأنتم تفشلون أما فاطمة لن يتطرق إليها الفشل.

- رجاء عرضوا لنا الفيديو الذي يتكلم فيه طالب الرفاعي صديق مشاور من أقرب الناس إلى السيد محمد باقر الصدر المقطع الذي يتحدث فيه عن أنه حفر حفرة للصدر وأوقعه فيها:

[المقدم: لذلك أرشدت المرحوم جابر العطا إلى سماحة السيد..]

السيد طالب الرفاعي: أه أحسنت، فقلت له: هذه كلمة تاريخ أنا منو تاريخي يا أخي؟ ما عندي تاريخ أنا علمي، أنا الوحيد الذي جيت يعني أنا الذي أنشأت شجرة العلم في أسرتي ماكو ما عندي شيء، فقلت له: هذه تحتاج مواصفات أخرى يا أخ جابر، قال: وهي؟ قلت له: هذا اللي قلته، قال: أين توجد؟ قلت: سيد باقر الصدر، قال: إذاً نبداً بسيد باقر الصدر.

المقدم: من هنا بدأت؟

السيد طالب الرفاعي: هنا بدأنا من يجي الدكتور جابر ليلياً نكون عند السيد الصدر.

المقدم: ماذا كنت تقول له سماحة السيد؟

السيد طالب الرفاعي: حديثنا كله عن الإسلام السياسي.

المقدم: وكان متعاطف أيضاً مع الفكر..

السيد طالب الرفاعي: بالتدريج تعاطف.

المقدم: كيف يعني بالتدريج؟

السيد طالب الرفاعي: يعني أنا أستطيع أن أقول حفرنا تحته أنا والدكتور جابر حفرة فأوقعناه فيها.]

- عرضوا لنا الفيديو الذي يتحدث فيه السيد طالب الرفاعي عن أن شيخ محمد حسن آل ياسين قال له كسرتوا رقبة هذا السيد يشير إلى ابن عمته السيد محمد باقر الصدر:

[السيد طالب الرفاعي: قلت له: سيد باقر الصدر، والله والموت الذي أخذ سيد مهدي وأخذ سيد باقر قال لي: إذا فاتحته ما تتصور راح يطردني؟! قلت له: لا، تظمن ما يطردك بالعكس يرحب بيك ترحيب خاص، وفعلاً ذهب سيد مهدي، احنا سيد باقر بس يريد له واحد يحركه يعني، احنا مهيينه أنا ودكتور جابر العطا، وهذا يعرفه الشيخ محمد حسن آل ياسين رحمة الله عليه، فد مرة واجهني بصحن الكاظمين قال: سيد طالب، الله يكسر رقبتك، قلت له: ليش أبو محمد حسين؟ قال: كسرت رقبة هذا السيد المسكين انت وابن عطا والسبيتي، كسرتم رقبة هذا السيد، السيد ابن عمته، سيد باقر يصير ابن عمّة سيد شيخ محمد حسن الله يرحمهم جميعاً..].

- رجاء عرضوا لنا الفيديو الذي يتحدث فيه السيد طالب الرفاعي على قناة العراقية من أن السيد الصدر قد اجتهد وأخطأ:

[السيد طالب الرفاعي: يتلافى ما وقع فيه...]

المُقدّم: سيقول قائل إن الأمة الإسلامية كانت بحاجة إلى بقاء الإمام الحسين سنة 61 للهجرة؟
السيد طالب الرفاعي: الإمام الحسين يا سيدي يختلف عن سيد باقر وغير سيد باقر، الإمام الحكيم ينظر، الإمام الحسين ينظر بنور الله، الواقع منكشف أمامه، نحن مجتهدون والمجتهد ما بين الخطأ والصواب، تخطئة وتصويب الاجتهاد، الحسين ما كان مجتهداً..
المُقدّم: كان إماماً معصوماً بحسب المدرسة الشيعية..

السيد طالب الرفاعي: كان يرى الواقع كما هو، وكان محاصراً بالشهادة، لابد أن يقوم بهذا الشيء محاصر، السيد باقر ما كان محاصر!! إلا أن يستشهد، قد ركز بين اثنتين إما السلة والذلة وهيئات من الذلة، الحسين كان في هذا الموقف.

المُقدّم: ممّا يذكره السيد كاظم الحائري في الأصول في مقدمة الأصول، يقول: أن السيد باقر الصدر قال لي هذا الكلام: أن زماننا هذا يشبه زمان الإمام الحسين فعلينا أن نقوم بذات العمل الذي قام به الإمام الحسين، بالتالي كان..

السيد طالب الرفاعي: الاجتهاد، أنا أقول أن السيد محمد باقر في هذا الجانب اجتهد فأخطأ..].

- عرضوا لنا الفيديو الذي يتحدث فيه السيد طالب الرفاعي عن رأيه وموقفه من السيد محمد باقر الصدر وكذا رأي عائلة السيد الصدر بموقف السيد محمد باقر الصدر الأخير الذي أودى بحياته رضوان الله تعالى عليه:

[المُقدِّم: سماحة السيّد، ذكرت في كتاب (الأُمالي) من أنّ السيّد الشَّهيد محمّد باقر الصدر طلب منك أن تتواصل مع صدام حسين وأن يكون هناك تعاون من أجل المصلحة الإسلاميّة لكنّك رفضت، ضعنا في الصورة يا سماحة السيّد؟

السيد طالب الرّفاعي: يا سيدي، صدام حسين مع الشيك أرسل لي ست تليفونات بيد الملحق العسكري المُقدّم خضير غضبان إذا حي يسمعي وإذا مات رحمه الله، فقال له: سيّد طالب الرّفاعي يتصل بيا بهاي التليفونات، وضروري أشوفه وإذا جاء مو يدق يروح عن طريق السكرتير، لا، يدفع الباب برجله باب مكتبي الخاص ويدخل عليّ والتليفونات عندي، ففي إحدى الليالي التي جمعتني بالسيّد الصدر ذكرت له هذا السرّ قلت له: عندي كذا وكذا، هو قال لي: ليش ما تروح له؟ هو قال لي، قلت له: شسوي أروح؟ قال: أقضي شغل عليك، أنا أذكر الموضوع هذا مو كما ذكرته لأن أنا صاحب الموضوع، قلت له: سيّدنا، اسمح لي أنّي ما أتصل بهذا الرجل لأجلك، قال: اشلون لأجلي؟ قلت لك نقضي أشغال عليك، قلت له: أنا ما يهمني بأشغالك تقضيها عليّ، هذا الرجل قلت له سياسي، والسياسي كالبحر يهتم بمصلحته أو كالأسد يهتم بفريسته ما يلاحظ في عين فلان وعين فلان أو أنّه قال قبل ذلك كذا والآن هو يريد أن يفعل كذا، هذه هي السياسة خُداع ومصالح ذاتيّة فإذا جرى شيء عليك بعد ذهابي أو غيره شيقولون كلّها تتركّب بي، إجا سيّد طالب الرّفاعي وجاب المصايب للسيّد باقر الصدر، لا سيّدنا، لا أرى القط ولا القط يراني، لا أروح له ولا أشوفه.

المُقدِّم: لذلك قلتم إذا صار الأمر معكوساً تقولون سيّد طالب..

السيد طالب الرّفاعي: ايه، قلت له إذا صارت، إذا جاءت ردود الأفعال معاكسة أصحابك كلّهم منين أجانا سيّد طالب وجاب لنا هاي البلاوي وياه، قلت له: خليني هالشكل أحسن، هذا حصل.

المُقدِّم: لذلك تقول أنّ هناك..

السيد طالب الرّفاعي: ويا ليت سيّد باقر بقى على هذا الفكر يعني، أنا أعتبر سيّد باقر استعجل أجله! خل يسمعوها من عندي ويقولون عني ما يقولون.

المُقدِّم: تعتبره تناقض سيّدنا كان؟

السيد طالب الرّفاعي: بلا شكّ، استعجل أجله، ليش الداعي شنو الداعي؟ عدوه غادر، ألعبان ثعبان، خوب السيّد أبو القاسم أكبر من سيّد باقر عدّة مرّات يعني كان ماشي ولا أحد بالمجاملات وبالكذا وأولاده كانوا لهم الخطوة الكبيرة عند صدام سيّد تقي وغيره وجماعة صدام يعني، السيّد أبو القاسم كان محظياً عند صدام يعني كان كلش يريد السيّد أبو القاسم لأن ماكو عنده، فكان السيّد باقر كان لازم، أمران هو بين أمرين: إمّا أن يأخذ سياسة حياديّة أو يهاجر، يخرج من العراق.

المُقدِّم: سماحة السيّد، ذكرت أيضاً في كتاب (الأُمالي) وفي مقابلات سابقة من أنّ السيّد الشَّهيد محمّد باقر الصدر لم يكن كائنًا سياسيًا كان باحثًا عن الموت ولذا فإنّه في نهاية الأمر في تشخيص موقفه الشرعي اجتهد فأخطأ في ذلك جاء ذلك في مقابلتك على قناة العراقيّة نريد توضيحاً أكثر للموضوع!

السيد طالب الرّفاعي: ما عندي توضيح أكثر من هذا هو هذا توضيح..

المُقدِّم: أنّ السيّد اجتهد فأخطأ؟

السيد طالب الرفاعي: هو هذا توضيح أكثر من هذا توضيح الواضحات من أشكال المشكلات، هاي توضيح، أكثر من هذا التوضيح وأتبناه وعلى مسؤوليتي.

المقدم: أنتم قلتم سماحة السيد أنه قليل الحيلة في السياسة؟

السيد طالب الرفاعي: يا سيدي، مو قلت لا يسمع راديو، لا يقرأ مجلة، لا يقرأ جريدة، لا ينظر إلى تلفزيون، خوب السياسة منين تجي غير هاي وسائلها!! وجماعته المحيطين بيه كلهم هكذا وهم المؤثرين فيه يعني سيد باقر أيضاً هو ضحية نفسه وضحية أصحابه سواء سيد كاظم سيد محمود ما عندهم دراية في الأمور السياسية، كيف يقابلون سياسة ولا دراية لهم بها، واتخذوا أنفسهم زجوا أنفسهم بالسياسة زجا، ما يصير هذا!!

المقدم: سماحة السيد، نحن نعلم ما مقدار العلاقة بينكم وبين الشهيد الصدر وأنكم لا تريدون النيل منه ولكن قلتم للمذيع الذي طرح عليكم هذا السؤال قلتم: لا تخلصونا نكشف المستور، ماذا كنت تقصد بذلك سماحة السيد؟

السيد طالب الرفاعي: ما أدري السؤال شنو كان ما أدري أنا؟

المقدم: عن نفس هذا الموضوع، أنه لماذا قلت عن السيد هذا الكلام فأنت قلت لا تخلصونا نكشف المستور؟ **السيد طالب الرفاعي:** هو هذا المستور اللي ذكرته الآن، لأن قضية التليفونات والسيد الصدر قال لي ليش ما تروح وكذا؟ هذا ما ذكرته أنا، إلك ذكرته، بذك القناة ما ذكرته قلت خلونا الآن لا نكشف يعني، وأقصد هذا الشيء يعني لا غير.

المقدم: سماحة السيد، يبدو أن عائلة السيد الشهيد محمد باقر الصدر زوجته وبناته وولده السيد جعفر يتفقون معكم في الرأي بأن السيد الشهيد محمد باقر الصدر اجتهد فأخطأ فيما يرتبط بموقفه من النظام البعثي الذي أدى إلى إعدامه وإعدام شقيقته بنت الهدى، ويتضح هذا الأمر بما نقلته يا سماحة السيد عن السيد جعفر إن كان ذلك في كتاب الأمالي أو في مقابلات سابقة.

السيد طالب الرفاعي: السيد جعفر لما هاجرت إلى مصر ما كان مولود يعني كان في عالم الغيب، ولما التقيت به كان في سن الأربعين، هو يسمع بي وأنا أسمع به، أول ما واجهني في فندق الساحة في لبنان لما عرف بيا أجيت وزارني أول مرة ألتقي بيه قال لي السيد جعفر الصدر: أهلاً وسهلاً وأول كلمة قالها لي، قال: اشسويت بأبوي؟ قلت له: اشسويت بأبوك؟ قال: انت اللي ورطته، أنا كلما أسمع أو أقرأ أنت اللي مورط أبوي، أبوي راح ضحيتك، قلت له: أبوك رجل مجتهد وعالم ومفكر صاحب الكتب المطروحة في الساحة، واحد فقير مثل سيد طالب يورط أبوك!! ليش ما تلوم أبوك أنت ليش تلومني أنا؟ إذا كان عندك لوم فلم أباك، مو تلومني أنا، أنا شنو، وفعلًا مثل ما ذكرت أنت بس أنا أذكره كشاهد يعني، عزمي على غذا هو فرحت لبيته، هو قايل لأخته نبوغ يمكن مادري اسمها نسيت اسمها الآن من بنات سيد باقر، أظنها نبوغ، زوجة واحد من أولاد السيد محمد الصدر اللي استشهدوا مع أبوهم الذين استشهدوا مع أبيهم السيد محمد، بعد ما تغذينا قبل ما أشرب الشاي قال لي: فيه واحد يريد يشوفك، قلت له: منهو؟ قال: أختي فلانة، فأكو مكان خاص يعني التقيت بيها قابلتني تبجي، أنا هم استدرت دموعي وهاجت عواطفني قابلتها بالبكاء أيضاً، فلما انتهينا من البكاء إجابني هو وهي دخلت إلى البيت، قال لي: صاحبك ما كان يفكر بهاي وأمثالها؟ هو ينتقد أبوه، قال لي: صاحبك ما كان يفكر بهاي وأمثالها؟ عند من كان يودعهم من له بعدهم؟ فانحدر باللوم على والده، وهو لم يتبني فكر حزب الدعوة

ولم يرغب بأن يسمع شيء عن حزب الدعوة، ولمَّا جاؤوا به نائباً يعني الأخ المالكي جاء به نائب وانطاه أصوات من عنده ووصله للنيابة وخرج منها، أنا لُمتَه على الخروج، قلت له: ليش خرجت ممكن يعني بوجودك أن تعدل شيء؟ قال: أنا كنت أفكر بهذا أن أقدر أسوي شيء ما لقيت، قال لي: أنا كنت يعني ديكور قاعد بس إني حسن السندي إذا اقترح فد شيء يكون احنا رفعنا يدينا تأييد إله، فتقبل أنا أبقى ديكور بحسن السندي أرفع ايدي بس وموافق؟ قلت له: لا، قال: خلاص.

المُقدِّم: سماحة السيّد هل نستطيع أن نقول بأنّ الشَّهيد الصدر فشل سياسياً؟

السيد طالب الرفاعي: فشلاً ذريعاً!

المُقدِّم: سماحة السيّد أنتم بعثتم ببرقية إلى سماحة الشَّهيد الصدر وقلتم له من أنّ للنَّجف ربّ يحميها..

السيد طالب الرفاعي: رسالة مو برقية.

المُقدِّم: رسالة أسف، هل علّق الشَّهيد على هذه الرسالة؟

السيد طالب الرفاعي: لا ما سمعت علّق عليها بس أنا بعثت له رأيي وكان بيه يعني جرأة شديدة وسوء أدب بيه أيضاً.

المُقدِّم: كيف كان ذلك سماحتكم؟

السيد طالب الرفاعي: قلت له: النَّجف لها ربّ يحميها أو للبيت ربّ يحميه وُثمَّ يعني كلمة يعني ما أقدر أذكرها يعني، هو موضوع يعني استشهدت بشيء مُسجّل في الكتاب ما أقدر أذكره الآن قلتلك فيه شوية جرأة وسوء أدب مع السيّد يعني.

المُقدِّم: ولكن لم يسمع السيّد الشَّهيد لم يسمع لكم لم يسمع لصوتكم في تلك الفترة؟

السيد طالب الرفاعي: لا كتبت له كتابة.

المُقدِّم: لم يعمل به أقصد.

السيد طالب الرفاعي: أيّه لم يعمل به، لأنّه الإنسان بأصحابه يعني المراجع وعلماءنا الكبار يتلقّون المعلومات من أصحابهم يعني فإذا كان أصحابهم على يقظة وعلى انتباه وعلى ذكاء شديد وعبقريّة يمكن يوصلوا لهم الشيء كما هو بلا مبالغة وآخرين قد يبالغون حسب، بصفتهم البشريّة يعني.

المُقدِّم: سماحة السيّد، هل تلوم من كان حول سماحة الشَّهيد الصدر بأنّهم يتحملون جزء من المسؤولية في مقتله؟

السيد طالب الرفاعي: بلا شك!

المُقدِّم: وهم السبب من منعه للاستماع لكم.

السيد طالب الرفاعي: وأوّل واحد أنا أحملُه المسؤولية هو السيّد باقر الحكيم، كان يقول له: مزيد من الصبر، مزيد من الصبر يعني يريدوا يقتلوه! وكذلك محمود الهاشمي، ولذلك السيّد دفع محمود الهاشمي إلى إيران، يعني بعثه لهنّاك، كلهم يعني أقلّك أبين لك موقف يعني.

المُقدِّم: كانوا يدفعون به إلى الشَّهادة؟

السيد طالب الرفاعي: مو متعمدين اجتهاد، اجتهادهم هذا مبلغ علمهم هذا، يعني لَمّا أقول السيّد باقر ما اتَّهمه يعني أنّه هو يريد أن يقتل الصدر حاشاه.

المُقدِّم: لا أنا قلت للشَّهادة وليس للقتل.

السيد طالب الرِّفاعي: ولا الشَّهادة وحتَّى الشَّهادة، لكن يتصورون الأمر هو هكذا يحسبون الأمور هكذا تسير، ما عندهم بُعد إلى أن يرون ما وراء الكواليس.

المُقدِّم: وأنتم كنتم في موضع ترون فيه..

السيد طالب الرِّفاعي: أنا خارج، أنا شوف أنا نظري يعني انكشاف أرى الواقع كما هو، أنا كنت أرى سيد باقر على هذا مقتول مقتول لا مُحالة.

المُقدِّم: دون فائدة.

السيد طالب الرِّفاعي: ايه، مقتول مقتول لا مُحالة، وأنا تنبأت فد مرة وكنت في شيراز عند أحد علماء البلد وكان سيد عباس كاشاني الله يرحمه في قُمْ وهو أنا بيني وبينه اتصالات تليفونية وكانت مَظاهرة هو قريب إلى الشَّارع شارع الصفايَّة يسمُّوه ما دري شنو، قريب إليه بحيث أصوات المتظاهرين تصل إلى بيته، فتح عليه تليفون وقال: اسمع أبو جعفر، اسمع المظاهرات كلها تهتف باسم أبو جعفر، قلت له: قتلوه قتلهم الله، قتلوه قتلهم الله!

المُقدِّم: من حيث لا يشعرون.

السيد طالب الرِّفاعي: ايه، لا مو متعمدين ذوله قاعدين بالجمهورية الإسلامية وهذا قاعد بين حزب البعث.

المُقدِّم: هل غرَّر به سماحة السيد؟

السيد طالب الرِّفاعي: لا أتصور غرَّر به يعني الأمور هكذا جرت مو غرَّر به هو مو رجل بسيط جاهل يعني وغرَّر به لكن هو ما أدري، أنا لَمَّا كنت بالعراق ما كنت أرى عنده هذا الجانب، هذا محمود نفسه محمود الهاشمي نزلت أنا عند الأستاذ السيد محمد تقي الحكيم فاجو طُلاب سيد محمد باقر زاروني منهم سيد محمود ما أدري سيد كاظم منهم أو السيد مجموعة منهم، السيد محمود يحضرنى اسمه، والبقية قسم مات الله يرحمه، وإلى آخره، فالسيد محمود كان أنا مقابل إله يسوي لي هالشكل يعرض على سبابته، لَمَّا خرج قلت: اشبيك تعض؟ قال: هالشكل تسوي نكتة بالسيد؟ قلت له: اشسويت نكتة بالسيد؟ قال: السيد أعلن أن تكون تنزل عنده وأرسل لك سيد عبد الكريم القزويني وأنت رفضت ونزلت عند عدوه، قلت له: سيد محمود السيد تقي الحكيم عدو السيد باقر، أنت تعرف مسؤولية هاي الكلمة اشكبرها، السيد محمد تقي عدو السيد باقر؟ هذا إدراكهم يعني، السيد تقي الحكيم عدو السيد باقر.

المُقدِّم: سماحة السيد، هل ابتعادك عن هذه الأجواء لسنوات سبَّب هذه الفجوة؟

السيد طالب الرِّفاعي: يا سيدي، انت قاعد تدخل عليَّ أشياء أنا ما بأنا أتعرض لها وأذكرها، أستطيع أن أقسم بكل مُقدَّساتي أنني ما حضرت إلى العراق إلَّا لأكون إلى جنب السيد محمد باقر وأكون مرشد له بالنسبة إلى ذخيرتي المعلوماتية عن العراق وعن خارج العراق، لكن هؤلاء الأتباع يغفر الله لنا ولهم يعني كان سعيهم سعيًا لإخفاقي بما جئت من أجله، إلى آخره.

ماذا أقول بعد كل هذه التفاصيل؟!

إنَّا وما نكتم من أمرنا.. نحن الشيعة في كُلِّ واقعنا..

كَالثُّورِ إِذَا قُرَّبَ لِلنَّاحِ

إِنَّا وَمَا نَكْتُمُ مِنْ أَمْرِنَا
النَّاحِ هُوَ الْقَصَابُ..

كَالثُّورِ إِذَا قُرَّبَ لِلنَّاحِ

إِنَّا وَمَا نَكْتُمُ مِنْ أَمْرِنَا

عِذَاءَ بِكَرًّا وَهِيَ فِي التَّاسِعِ

أَوْ كَالَّتِي يَحْسِبُهَا أَهْلُهَا

كُنَّا نُرْفِيهَا: نُخِيطُهَا نُصْلِحُهَا بِالْخِيطَةِ..

وَاتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ

كُنَّا نُرْفِيهَا فَقَدْ مُزِقْتَ

أَسْأَلُكُمْ الدَّعَاءَ جَمِيعاً..

أَتُرَكِّمُ فِي رِعَايَةِ الْقَمَرِ..

فِي أَمَانِ اللَّهِ..

وفي الختام:

لا بُدَّ من التنبيه إلى أننا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات
المتابعة
القمر
1439هـ
2018 م

برنامج ليالي رجب في استوديوهات القمر... متوفر بالفيديو والأوديو على موقع القمر

www.alqamar.tv